ديوان

أبي السري

ابن الدمينة الخثعمي

﴿ قام بشرحه وضبطه ﴾

محمد الهاشمي البغدادي

طبع بنفقته ونفقة

محي الدين رضا

وزيادة في العناية قد صححاه على النسخة الشنقيطية
المحفوظة في دار الكتب السلطانية

الطبعة الاولى سنة ١٣٣٧هـ ١٩١٨م

مطبعة المنار بمصر

ديوان

عبد الله بن الدمينة

شرحه وضبطه

السيد محمد الهاشمي

طبع بنفقته ونفقة

محيي الدين رضا

وزيادة في العناية قد صححاه على النسخة الشنقيطية
المحفوظة في دار الكتب السلطانية

مطبعة المنار بمصر

مقدمة

من ابن الدمينة؟

هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تيم الله بن بشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو خثعم بن انمار بن اياس بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك . وكنيته أبو السري والدمينة أمه وهي على صيغة المصغر وهو من بني خثعم . قال القلقشندي : قال في العبر وبلاد خثعم مع اخوتهم بجيلة بسروات اليمن والحجاز الى تباله . قال وقد افترقوا في الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم في مواطنهم الا القليل

ويقدم الحجاج منهم بمكة في كل سنة وهم المعروفون بين أهل الموسم بالسروات

مولده ووفاته

لم نعثر على تاريخ ميلاده ولكن شهرته قد ذاعت في العصر الاموي ذلك العصر الذي ظهرت فيه اللغة العربية بثوب قشيب وظهر الشعراء المفلقون الذلق الذين يتلاعبون بالكلام العذب والمعاني الرائقة وهم أهل الطبقة الاولى اذا ذكر تاريخ الآداب العربية (١)

ومات غيلة اغتاله أحد بني سلول لانه قتل منهم رجلا كان متهماً بحب أميمة زوج ابن الدمينة (راجع الاغاني ج١٥: ١٤٦) طبع مصر

(١) وعده جرجي زيدان في كتابه « تاريخ اداب اللغة العربية » من شعراء الجاهلية وهو خطأ يجب التنبه له .

شعره

هو شعر رجل نشأ في ذلك القرن الذي كان فيه مثل كثير عزة وجميل بثينة والقيسان ابن ذريح والعامري، وشعره لا يقل عن شعر هؤلاء

وكل شعره نسيب وغزل وتشاك وتألم وتضجر من جفاء حبيبته أميمة ويكاد يكون شعره مثالا يحتذى حذوه في التوجع من الاسى والشكوى من الغرام

نزاهة شعره

ومما يزيدنا افتتانا بشعره خلوه من الفاظ البذاءة وكلمات الفحش وبعده عن أقوال السفهاء من العشاق الذين يجرءون على ذكر ما يصمهم ويدنسهم في أخلاقهم

فقد كان هذا العاشق الذي ملاء الغرام قلبه ينطق بشعر كله عفاف وطهارة ونقاء، وعفته تظهر في مثل قوله لحبيبته :

واني لاستحييك حتى كأنما ... عليّ بظهر الغيب منك رقيب

وقوله :

وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... الى إلفها أو ان يحن نجيب

منزلته عند أهل الادب

لا تنخفض منزلة ابن الدمينة عن منزلة معاصريه من الشعراء وله ذكرة جميلة بينهم، ومما يدلك على ذلك ما أورده الاصفهاني اذ قال (١٥: ١٤٩ طبع مصر) حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئاً يستحسنه أطرفني به وأفعل مثل ذلك فجاءني يوماً فوقف بين البابين وأنشد لابن الدمينة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد؟ ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الحزين صبابة ... وذبت من الشوق المبرح والصد

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن ... جزوعاً وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا ان المحب اذا دنا ... يمل وأن النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

وزيد على ذلك بيت وهو :

ولكن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم ترنح ساعة وديخ أخرى ثم قال: أنطح العمود برأسي من حسن هذا، فقلت: لا ، ارفق بنفسك

وناهيك بالعباس ابن الاحنف شاهدا !

ومما يدل على منزلة ابن الدمينة أن اسمه تكررست مرات في باب النسيب من حماسة أبي تمام ولم يتكرر اسم غيره من الشعراء في الباب الا مرتين أو ثلاثا فقد حصل على الدرجة الاولى في الترتيب واختار له أبو تمام ست مرات وكفى به مختارا !

أخلاقه وآدابه

كان هذا الرجل كما يظهر لنا من شعره الذي بين أيدينا على جانب متين من العفة والطهارة وفي مكان مكين من الاستقامة

وشعره صحيفة أشبه بالمرآة تنجلي فيها أخلاقه، وهواه العذري كاد يقتله، ولم يرتكب محرماه ولا كان على ريبة في قوله ولا في فعله. وانما كان يقول على غير تعمد

دعوني أرد حسيَ ابن زيدفانه هو العذب يحلولى لنا ويطيب

وكانت عشيقته أميمة أعز شيء عليه وأحب محبوب لديه ، ولم يزدد فيها بعد ان تزوجها الا شغفاء ولكنه قتلها لريبة داخلته منها ، بل وقتل ابنته الوحيدة التي كان يحبها حبا جما ثم قتل هو أيضا . راجع الاغانى (١٥:١٤٨)

اقلاله

يغلب على الظن أن ابن الدمينة كان من الشعراء المقلين فقد رجعنا الى كتب الادب فوجدنا كل ما اختاره له أبو تمام وكل ماذكر في الاغاني الا أبياتا — وكل ماكان في البيان والتبيين والكامل وسائر الكتب الادبية — وجدناه محفوظا بين صحف هذا الديوان الصغير الذي يرويه ثعلب

وقد خيل لنا قبل أن نطلع على الديوان انه كبير فلما رأيناه رأينا منه نسختين تنطبق احداهما على الاخرى ولم نجد في واحدة منهما زيادة عن الاخرى فتأكدنا ان الرجل لم يكن مكثرا كعمر بن أبي ربيعة وذي الرمة غيلان

ويجعلنا في شك من بعض هذا أن ابن الدمينة قد نظم قصائد أطالها كالقصيدة التي صدر بها هذا الديوان فكيف يكون مقلا وله كل هذه القصائد التي هي بمثابة دليل يدلنا على ان الرجل كان مكثرا فأين شعره اذاً ؟ وأين اسم ابن الدمينة المشتهر بين الادباء ؟ كل هذا لا نستطيع أن نجيب عنه الآن وقد قلنا أولا ما قلنا بناء على ما وجدناه بين أيدينا من شعره والله الموفق

حبه الطاهر

كان ابن الدمينة محبا حقيقة ولم يكن كاذبا في حبه ولا محبا في قوله حسب، وأبياته المؤثرة الخارجة من قلبه تشهد على انه كان أسيرا من أسرى الهوى الممزوج بعفاف قاتل وطهارة ووداعة فلم يحرج الحب صدره كما أحرج صدر قيس العامري فهام بالاودية بين ظباء البادية ومهاها ولم يزعجه طيش الغرام الى قتل نفسه ولكنه صبر وأجمل الطلب حتى بلغ أمنيته فاقترن بحبيبته أميمة السلولية التي يخفق قلبه لذكر اسمها فكان يتمتع بلقائها ويبرد غليله بقربها وطمع بأكثر من هذا فقال : - - -

حتى يكاد ضجيج الحب يدخلها   في جوفه عجبا مما يرى فيها

ولم يكن من بني عذرة ولكنه كاد يكون منهم اذ يقولون « نحب فنعف فنموت » وصدى سيرته الحميدة يكرر هذه الكلمة الشاجية على مسامعنا

كل هذا وريب المنون لم يمهله طويلا بل تحداه فاصماه سهمه فقضى شهيد الغيرة والاباء

اختصاصه بالنسيب

الشعر فنون والشاعر لا يمكنه أن يحسنها كلها بل هو المحسن المقتصر على فن واحد الذاهب في مذهب تميل اليه عاطفته الشعرية

ومن اكتفى بفن واحد أحسنه وأحكمه ولذلك نرى أفرادا من الناس يبرعون في باب من الشعر لا يحسنون أن ينطقوا ببيت في باب آخر ونجد كثيرا من الناس يتعاطون نظم الشعر وليس فيهم من يحسن الا النادر والحسن والاجادة متوقفان على اختصاص الشاعر بفن واحد والا يكون حيران بين تلك الاودية والشعاب المتشعبة

وابن الدمينة جذبه الحب الى النسيب والغزل فأحسن في كثير منهما وصار لا يستطيع أن يمدح أو يصف أو يتحمس، وتجد في هذا الديوان قليلا من الهجاء والحماسة

والمديح وذلك القليل غير مهم جدا لانه جاء عن رجل عاشق لامادح ولا هاج ولا متحمس ؟ وابن الدمينة ناسب واذا اجترأ وطرق بابا آخر فاللوم عليه اذا لم يجد ولم يحسن وعلينا أن لا نسمعه منشدا !

ترتيب ديوانه

وضع هذا الديوان كما وضعت سائر الدواوين الاخرى على الطريقة المتعارفة الى اليوم ولقد سئمتها النفوس فعدلنا عنها واستعملنا في ترتيب شعر الديوان الطريقة الآتية: جعلنا على كل قصيدة أو مقطوعة عنوانا لها وحذفنا من أصل الديوان «قال ويقول» ولم نضع قال وأجاد أو قال وأحسن أو قال لافض فوه أو قال رحمه الله — وقد لا نفعل ذلك فنختار شطرة من القصيدة أو جملة صالحة نلفقها من بيت تدل على معنى في الشعر المعنون

شرحه وضبطه

شعر ابن الدمينة سهل وقليل فيه الغامض من المفردات وهو الذي عنينا بشرحه وضبطه وليس فيه معنى خفي أو متعسر على السامعين لذلك لم نتوسع بشرحه واعرابه مخافة أن نسرف فيضيع الوقت على القاري والطابع والكاتب

نسختان من الديوان

عثرنا في دار الكتب الخديوية (السلطانية الآن) على نسختين من هذا الديوان أصحهما نسخة المرحوم محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي التي كتبها بخطه سنة ١٢٩٣ في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقد هدانا اليها أستاذنا الفاضل سيد علي المرصفي حفظه الله والنسخة الثانية كثيرة الاهمال والغموض كتبت في الآستانة العلية سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب في ربيع الآخر سنة ٤٣١ فصححنا نسختنا هذه على كلتا النسختين فجاءت صحيحة بعون الله

آخر كلمة

نزف هذا الديوان الى كل أديب وأديبة وكل حبيب وحبيبة — ونزفه الى الجمهور من الفتيان المتأدبين في هذه الآونة التي ارتفعت فيها أسعار الورق ارتفاعا هائلا ونسأل الله أن يجعل عملنا هذا مقبولا منظورا اليه بالرغبة والاقبال ان شاء الله

القاهرة في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ — محمد الهاشمي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

أنيت المحب

أمنك أميم الدارُ غيّرها البِلى ؟ وهَيف بجَولانِ التراب لَعوبُ [١]
بسابسُ لم يصبح ولم يمس ثاويا بها بعد جد البين منكِ عَريبُ [٢]
سوى عازفات ينتحبن مع الصدى كما رجّعت جُوفٌ لهن نقوب [٣]
ظللت بها أُذرى الدموع كما صرى بغربين من خرز العراق شَعيب [٤]
ديارُ التي هاجرتُ عصرا والهوى بلي اليها قائد ومهيب
أذودُ ارتداعَ الودّ لاخشية الردى صَدَى هامتي عما اليه تلوبُ [٥]
ليغلب حبيها غرامي وإنني لعمري إذا غالبته لغلوبُ
وتَسلمَ من قول الوشاة وانني لهم حين يغتابونها لذَبوب

(١) قال المجد الهيف ريح حارة تأتي من نحو اليمن نكباء بين الجنوب والدبور تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . وجولان التراب معظمه وكل ما جال منه (٢) بسابس ارض خالية . عريب احد تقول العرب دار ما بها عريب (٣) عازفات هي الجن التي تعزف والعزيف صوت الجن ويريد بالجوف القصب الذي يزمر فيه وهو معروف (٤) صرى سال والغرب بان مثنى غرب وهو الدلو العظيمة والعراق ككتاب ، خرز مثني في اسفل المزادة والشعيب المزادة البالية (٥) صدى هامتي منيتي ، تلوب تعطش يقول : امنع منيتي ان تأتي بقاء لودها لا خوفا من الموت

أميمُ لقلبي من هواكِ ضمانةٌ ! وأنتِ لها لو تعلمين طبيب (١)
أميمُ لقد عنّيتني وأريتني بدائع أخلاق لهنّ ضروب .
فأرتاح أحيانا وحينا كأنما على كبدي ماضي الشّباة ذريب (٢)
فقلت خيالٌ من أميمة هاجني وذو الشوق للطيف الملمّ طروب
فقالوا تجلد ان ذاك عرامة وما في البكا للواجدين نصيب (٣)

***

وما ماء حزن في حجيلاء دونه مناكبُ من شُمّ الذرى ولهُوب ! (٤)
صفا في ظلال باردًا وتطلّعت به فرط يقتادهن صبوب (٥)
معسكر دُلاّحٍ مَرَتْ وَدَقاتِهِ صبا بعد ما هبت لهن جنوب (٦)
بأطيبَ من فيها مذاقا واني بشيْمي إذا أبصرته لمصيب (٧)
هنيئا لعُودِ الضرّ شُهدًا يناله على خصِرات ريقهن عَذوب (٨)
ومنصبها حمش اجمّ يزينه عوارضُ فيها شنبة وغروب (٩)
بما قد تسقى من سلاف وضمّه نبانٌ كهدّابِ الدمقسِ خضيب (١٠)

***

---

(١) ضمانة كسحابة الزمانة والابتلاء في الجسد (٢) شباة السيف حده وذريب قاطع (٣) عرامة شراسة وأذى (٤) الحجلاء الماء الذي لا تصيبه الشمس ويريد به جبلا معينا واللهوب جمع لهب وهو أصل الجبل كالسفح (٥) الفرط بوزن صحف المواضع المملوءة ماء والصبوب الموضع الذي يتسرب منه الماء ثم ينصب ذكره ثعلب (٦) معسكر مجتمع يقال اذا عسكر القوم اجتمعوا، دلاح غيم كثير الماء ثقيل جمع دالح، مرت استخرجت (٧) الشيم النظر الى السحاب والبرق (٨) عود الضر السواك ، وخصرات باردات يريد الأسنان (٩) حمش دقيق، اجم كثير اللحم، شنبة برودة ، وغروب حدة (١٠) هداب الدمقس خمل الحرير

احب هبوط الواديين وانني لمستهتر بالواديين غريب [١]
وقالت اما والله لولا اشتهاركم وجني عليكَ الذنبَ حين تغيب
لما شمل الاحشاء منك عَلاقة ولا زرتنا الا وأنت مطيب
احقا عبادَ الله أنْ لست صادرا ولا واردا الا عليّ رقيب
ولا ناظرا الاّ وطرفيَ دونه بعيدُ المراقى في السماء مهيب [٢] !
ولا ماشيا وحدى ولا في جماعة من الناس الا قيل أنت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبةٌ الى إلفها أو ان يحن نجيب
لكِ الله اني واصل ما وصلتِني ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذُ ما اعطيتِ عفوا وإنني لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسى شعاعا فإنها من الوجدقد كادت عليك تذوب [٣]
أحبك اطراف النهار بشاشة وفي الليل يدعونى الهوى فأجيب

***

ولما رأيت الهجر ابقى مودة وطارت لاضغان على قلوب
هجرتُ اجتنابا غيرَ بغض ولا قِلى أميمةُ مهجور الىّ حبيب
ونُبِّئْتُها قالت وبيني وبينها مهامهُ غُبْرٌ ما بهن عريب [٤]
عذرتكِ من هذا الذى مرّ لم يهج علينا فيجزينا ونحن قريب
فقلت له لا تألُ هلا عذرتني اليها ؟ فقد حلّت عليّ ذنوب [٥]

(١) المستهتربالشيء بصيغة اسم المفعول المولع المفتون به الذي لايبالى ما يفعل وما يقال فيه (٢) بعيد المراقي يريدحصنا اوجبلا (٣) شعاعا كسحاب متفرقة همومه والشعاع تفرق الدم والرأى (٤) مهامه صحارى (٥) فقلت له اي الذي بلغه : لا تأل أي لا تقصر

أميم أهونٌ بي عليكِ ؟ وقد بدا بجسمِيَ مما تَزدرين شحوب
صدودا وإعراضاً كأني مذنب وما كان لى الا هواكِ ذنوب
لَعَمرى لئن أوليتِني منكِ جفوة وشبَّ هوى قلبي إليك شَبوب
وطاوعتِ بي قوما عِدًى إن تظاهروا عليّ بقول السوء حين أغيب
لبئس اذًا عونُ الخليل أعنتِني على نائبات الدهر حين تنوب
فان لم تَرَيْ مَنِّي عليك فتحمدى وفي الله قاضٍ بيننا وحسيب
ذماما اذا طاوعت أقوال كاشح من الغيظ يفرى كذبه ويعيب (١)

* * *

وإني لاستحييكِ حتى كأنما عليّ بظهر الغيب منك رقيب
حِذارَ التَّلى والصُّرم منك فانني على العهد ما داومتني لصليب (٢)
فيا كبدى مما ألاقى من الهوى اذا اقتسمتنا نيَّةٌ وشَعوب (٣)
ومن خَطَرات تعتريني وزفرة لها بين لحمى والعِظام دبيب
أصدُّ وبي مثلُ الجنون من الهوى وأهجر ليلى العصرَ ثم أنيب
اذا أكثر الكُرْهَ المحبُّ ولم يكن له علل كاد المحب يُرِيب

* * *

وقد جعلت رَيَّا الجنوب اذا جرت على طيبها تَندى لنا وتطيب
جنوب بريّا من أميمةَ تغتدي حِجازيَّةً عُلويةً وتؤوب (٤)
تَهيج عليّ الشوقَ بعد اندمالهِ يمانيةٌ علويةٌ وجَنوب

* * *

---

(١) كاشح مضمر للعداوة (٢) صليب شديد (٣) نية نوى و بعد وشعوب من اسماء المنية (٤) بريا بعرف ونشر وعلوية تأتي من العالية

أحن الى الرمل اليماني صبابة وهذا لعمرى لو رضيت كثيب
فأين الاراكُ الدوحُ والسدر والغضا ومستخبَرٌ عمن تحب قريب (١)
واين النسيم المذب من نحوارضها ؟ يجيء مريضا صوبه فيطيب
واني لأرعى النجمَ حتى كأنني على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليمانى اذا غدا وأزداد شوقاً إن تهبَّ جنوب
وبالحِقل من صنعاء كانت مطافها كذوبا وأهوال المنام كذوب (٢)
ألمت وأيدى النجم خوص على شفا وقد كان من سُلّافهن غروب
و[ريدة] ذات الحقل بيني وبينها سرى ليلةً سار الىَّ حبيب (٣)
فنبهتِ مطوىّ اليدين كلاهما يلبين عند المفظعات مجيب
جفته الفوالي بعد حين ولاحه شموس لالوان الرجال صهوب (٤)
وطول احتضان السيف حتى بمنكبي اخاديد من آثاره وندوب (٥)
وإرجاف جمع بعد جمع وغارةٌ صباحَ مساءَ للجنان رعوب

***

وقد جعل الواشون عمدا ليعلموا ألي منكِ أم لا ؟ يا أميم نصيب
أميم انصبي عينيك نحوى تبيني ! بجسمي مما تفعلين شحوب (٦)

---

(١) الاراك شجر السواك والدوح الشجر العظيم الكبير (٢) الحقل الارض يزرع فيها (٣) ريدة بلدة باليمن (٤) الفوالى النساء اللي تقليه ولاحه غيره ، صهوب تغييره الى الصهبة وهي حمرة في الشعر (٥) اخاديد واحد الاخدود وهوالتأثير في الشيء والاخاديد آثار السياط والندوب آثار الجرح (٦) شحوب تغير من هزال او سفر او مشقة

اذاهبةٌ نفسي شعاعا ولم يكن لها من ظباء الواديين نصيب
فان الكثيب الفرد من جانب الحمى اليَّ وإن لم آتِه لحبيب

***

واني على رغم العداة بأنقعٍ شفاء لحومات الصدى لشروب (١)
علولٌ بها فيها نهول واني بنفسي عن مطروقها لرغوب
مجيب لداع من اميمة ان دعا سواها بقول السائلين ذهوب
تلجّين حتى يزدري الهجرُ بالهوى وحتى تكاد النفس عنك تطيب
ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب

***

دعوني أرِدْ حِسْيَ ابن زيد فانه هو العذب يحلولي لنا ويطيب (٢)
اميم احذري بعض القوى لا يزل لنا على النأى والهجران منك نصيب
وكوني على الواشين لَدَّاء شغبة كما انا للواشي أَلَدُّ شغوب (٣)
الا يا أميم القلب دام لك الغنى فما ساعة الا عليَّ رقيب
اسير صغير أو كبير مجرب أمَ آخر يرمي بالظنون أريب
فلا تمنحيني البخل منك وتعجلي عليّ بأمر ليس فيه ذنوب
أما والذي يبلو السرائر كلها فيعلم ما تبدو له وتغيب

---

(١) يقال انه لشراب بانقع يضرب لمن جرب الامور وللداهي المنكر وحومات الصدى جمع حومة وهي المرة من حام (٢) الحسي يكسر ويفتح سهل من الارض يستنقع فيه ماء المطر ويريد به هنا المرأة كناية (٣) لداء كثيرة الخصومة جافية شغبة مهيجة للشر

لقد كنت ممن يصطفي النفس خِلة   لها دون خلان الصفاء نصيب
ولكن تجنبت الذنوبَ ومن يرد   يجد القوى تقدر عليه ذنوب

* * *

بنفسي وأهلي من اذا عرضوا له   ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرىء ولم يزل   به سكتة حتي يقال مريب
لقد ظلموا اذات الوشاح ولم يكن   لنا في هوى ذات الوشاح نصيب
يقولون من هذا الغريب بأرضنا   أما والهدايا انني لغريب
غريب دعاه الشوق فاقتاده الهوى   كما قيد عَوْدٌ بالزمام أديب (١)
الا لا أبالي ما أجنت صدورهم   اذا نصحت ممن أود جيوب
فان تحملوا حقدا عليّ فانني   لعذب المياهِ نحوكم لشروب

***

يثاب ذووالاهواء غيري ولاأرى   اميمة مما قد لقيت تثيب
يقولون أَقصرعن هواها فقدوعت   ضغائنَ شبانٌ عليك وشيب
الهفي لما ضيعت ودي وما هنا   فؤادي لمن لم يدر كيف ينيب
وان طبيبا يشعب القلب بعد ما   تصدع من وجد بها لكذوب
رأيت لها نارا وبيني وبينها   من العرض أواودي المياه سهوب (٢)
اذا جئتها وَهناً من الليل شبّها   من المَنْدَلِيّ المستجاد ثقوب (٣)
وقد وعدت ليلى ومنّت ولم يكن   لراجي المنى من ودهن نصيب
محبا اكنّ الوجد حتي كانه   من الاهل والمال التلاد سليب

---

(١) العود المسن من الابل والشاء (٢) سهوب جمع سهب وهو المنبسط من الارض (٣) وهنا بعدساعة من الليل او بعد نصف منه والمندلي العود

الا لا ارى وادي المياه ينيب ولا النفسَ عما لا يُنال تطيب
يقر بعيني ان ارى ضوء مزنة يمانيـة أو ان تهب جنوب
فان خفتِ ان لا تحكمي مِرّة الهوي فردي فؤادي والمزار قريب (١)
اكن احوَذيَّ الصرم إما تُخلة سواك واما ارعوي فأتوب (٢)
تبعتك عاما ثم عامين بعده كما تبع المستضعفين جنيب
فأبلستُ إبلاسَ الدنيّ وما عدت لك النفس حاجاتٍ وهن قريب (٣)
رجاةَ نوالٍ من اميمة انها اذا وعدتنا نائلا لكذوب
وقد قلت يوما لابن عَمرو وقدعلت فُويق التراقي انفسٌ وقلوب (٤)
وايدي الاعادي مشرعات فطرفنا الى طرفهم يرمي به فيصيب
تمتعت من اهل الكثيب بنظرة وقد قيل ما بعد الكثيب كثيب

***

ألا ليت شعري عنك هل تذكرينني فذُكرك في الدنيا الي حبيب
وهل لى نصيب في فؤادك ثابت كما لك عندي في الفؤاد نصيب
فلست بمتروك فأشرب شربة ولا النفس عما لا ينال تطيب
رأينا نفوساً تبتلى طال حبها على غير جرم ما لهن ذنوب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
سقيت دَمَ الحيات ان لمت بعدها محبا ولا عنفت حين يحوب
واني لتعروني وقد نام صحبتي روائعُ حتى للفؤاد وجيب

(١) مرة الهوى احكامه وشدته (٢) الاحوذي الحاذق الحازم الذي لا يخفى عليه أمر (٣) ابلس يئس او تحير (٤) التراقي واحدتها ترقوة بفتح التاء وضم القاف وهي مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيث مرقى النفس

غرام المطيع

قال الزبير بن بكار أخبرني عمي مصعب قال حدثني عبد الله بن عثمان قال تقدم ابن الدمينة الشعراء في غزله بقوله :

قفي يا أميم القلب نقض لبانة ونشك الهوى ثم افعلي ما بدا لك
سلي البانة الغناء بالابطح الذي به الماء هل حييت أطلال دارك
وهل قمت بعد الرائحين عشية مقام أخي البغضاء واخترت ذلك
وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة فرادى كنظم اللؤلؤ المتهالك
فيابانة الوادي اليست مصيبة من الله أن تحمى علينا ظلالك
ويابانة الوادي ابيني متيماً اخا سقم انشبته في حبالك
وكلفتني من لا أطيق كلامه نهارا ولا ليلا ولا بين ذلك
هويت ولم تهوي وكنت ضعيفة فهذا بلاء قد بليت بذلك
وأذهب غضبانا وارجع راضيا واقسم ما ارضيتني بين ذلك
يقولون ذرها واعتزلها وانما تساوي ذهاب النفس عند اعتزالك
عدمتك من نفس، وأنت سقيتني كؤوس الردى في حب من لم يبالك
ومنيتني بهتان من لست لاقيا نهاري ولا ليلي ولا بين ذلك
فما بك من صبر ولا من جلادة ولا من عزاء فاهلكي في الهوالك

***

ليهنك امساكي بكفي على الحشا وإذراء عيني دمعها في زيالك
ولو قلت طأ في النار اعلم انه هدى منك أو مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها هوى منك لي او غية من ضلالك

ويسقى محب من شرابك شربة ... يعيش بها أو حيل دون حلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما ... رجائي الذي ارجوجدا من نوالِك
ابيتي ! أفي يمنى يديك جعلتني ؟ ... فأفرح أم صيرتني في شمالك ؟
لئن ساءني ان نلتني بمساءة ... فقد سرني اني خطرت ببالك

لو تعطى أمانيها

أضحت امامة بعد النأى قد قربت ... والحمد لله هذا يومُ نأتيها
عجزاء مدبرة هيفاء مقبلة ... كُمُخّة الساق رَخصّ العظمَ ناقيها(١)
كأن حِقفيَ كثيبٍ أُزّرتْ بهما ... ومعقِدَ الحَلْيِ شمس في تراقيها(٢)
لو يستطيع ضجيع الحب أدخلها ... في جوفه عجبا مما يرى فيها !
فلا تُمَلُّ ولا يَكرَى مضاجعها ... ولا يَمَلُّ من النجوى مناجيها(٣)
ياليت شعري والانسان ذو أمل ... والنفس اذكرُ شيء لا يواتيها
هل ترجعنّ نوى للحيِّ جامعةٌ ... فيهم أميمة قد فاءت قواصيها(٤)
ابلغ أميمة أني لستُ ناسِيَها ... ولا مطيعاً بظهر الغيب واشيها
ولا مضيعا لها سرا علمت به ... حتى يجيب حِمام الموت داعيها

***

(١) عجزاء عظيمة العجز هيفاء ضامرة البطن والمخة القطعة من المخ. ناقيها اسم فاعل من نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت نقيه ، والنقي المخ يريد انها لينة رقيقة كالمخ لين (٢) الحقف من الرمل ما عظم واستدار (٣) يكرى ينام فعل من الكرى (٤) فاءت عادت

يا ليتنا فردا وحش نبيت معا ! ... نرعى المِتانَ ونختفي في فيافيها (١)
وليت كدر القطا حلّقن بي وبها ... دون السماء — فمشنا في خوافيها
وليت أني واياها على جبل ... في رأس شاهقة صعب مراقيها
اكثرت من ليتني لو كان ينفعني ... ومن منى النفس لو تعطى أمانيها

هزتني اليك المضاجع

أقمت على زَمّان يوما وليلة ... لانظر ما واشي أميمة صانع (٢)
فقصرك مني كل يوم قصيدة ... تخب بها خوصُ المطي النزائع (٣)
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهمّ بالليل جامع
نهاري نهارُ الناس حتى اذا بدا ... ليَ الليل هزتني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة ... كما ثبتت في الراحتين الاصابع (٤)

وسربٍ مباهيج كأن عيونها ... عيون المها جيبت عليها البراقع
اولئك لا يسطيعهن مُزَنّدٌ ... ولا النيزقيُّ العَجرفيُّ البَلاتع (٥)
ولا كل مبهوت سكوت كأنه ... من العِيّ مسدود عليه المسامع
ولكن يمانيهن كل مُشَهّر ... طويل التمادي رابط الجأش وادع (٦)
يساقط أطوارا قوارع كلها ... ومن خير ابات الخصوم القوارع
يحاذر منهن الشماسَ فيرعوي ... وللقتل أحيانا هناك مواضع

(١) المتان الواحد متن وهو ماصلب من الارض وارتفع والفيافي جمع فيفاة وفيفاء وهي المكان المستوي والفلاة التي لاماء فيها (٢) زمان بفتح اوله جبل من جبال طيء (٣) فقصرك فحسبك (٤) هذا البيت من زيادة الاغاني (٥) مزند كمعظم البخيل الضيق والنيزقي صاحب النزق وهو الخفة والطيش والعجرفي الجافي المقدم في هوج والبلاتع الكثير الكلام (٦) يمانيهن يخادعهن ، مشهر مشهور بشنعة ، وادع ساكن هادىء

كما استتر الراعي لوحش غريرة ... فاشمرن ذعراً وهو بالصيد طامع
لعمري لقد برحن بي فوق ما ترى ... ولاقيت ما لم يلق منهن تابع
وقدتُ الصبا من غير فحش وقادني ... كما قيد في الحبل الجنيبُ المطاوع (١)
فأسلمني البا كون الا حمامةً ... مطوقة قد صانعت ما أصانع
اذا نحن انفدنا الدموع عشيةً ... فيعادنا قرن من الشمس طالع

عدن عودة

ألا يا حمامات اللوي عُدن عودة ... فاني الى أصواتكن حزين
فعُدْن فلما عُدْنَ كِدن يمتنني ... وكدت بأسراري لهن أبين
وعُدْن بقرقار الهدير كأنما ... شربن حُمَيا أو بهن جنون (٢)
ولم تر عيني قبلهن بواكيا ... بكين ولم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بنعمة ... فاصبحن شتى ما لهن قرين
وأصبحن قد فرقن غيرَ حمامة ... لها عند عهد بالحمام رنين

ذهول

خليليّ رُوحا مُصعدَين وسلّما ... على نسوةٍ بالعابدين ملاح
فان انتما كلمتماهن فاشكوا ... دوًى دنفاً يزداد كل صباح (٣)
الى مُطفِل منهن مهضومةِ الحشا ... مسلسلة المتنين ذات وشاح
لقد تركتني ما أعي لمحدث ... حديثا ولا ادري لبرد قَراح (٤)

جفاء الحبيب

هل القلب عن ذكرى اميمة ذاهل ... نعم حين يمشي بي الى القبر حامل

---

(١) الجنيب الذي يقاد الى جنب طائعا (٢) القرقرة صوت الحمام والاسم القرقار والحميا الخمر (٣) الدوى بالقصر المرض والدنف المرض الثقيل فهو أخص (٤) قراح ماء خالص ومثله قريح

بنفسي من لا تقنع النفس دونه ومن لا ينال النجح فيه العواذل
ومن لو رآني بين صفين منهما صديقي ومستولى العداوة باسل
يخذل اخواني اذاً لرأيته عليّ مع القوم الذين أقاتل
ولوجئت استسقي شرابا وعنده عيون رويّات لهن جداول
صديًّا لما قالت لي اشرب وما درت أفي العام أروى أم إذا عاد قابل

تنصل واعتذار

ودّعت نجدا بعد هجر هجرته قديما فحياني سقته الغمائم
ألا يا أميمَ القلبُ يرضي اذا بدا لنا منك وُدٌّ مثلُ وديك دائم
هجرتك أياما بذى الغُمر انني على هجر ايام بذى الغمر نادم
هجرتك اشفاقا عليك من الردى وخوف الاعادي واجتناب النمائم (١)
فلما انقضت ايام ذى الغُمر وارتمت بك الدار لامتنى عليك اللوائم
واني وذاك الهجر لو تعلمينه كعازبة عن طفلها وهي رائم (٢)
متى تطرحي قول الوُشاةِ وتُخلِصي لنا الوُدّ تذهب عنك منا الذمائم
وما بين تفريق النوى بين من نرى من الحى إلا أن تهب السمائم
ورب خليل سوف تفجعه النوى بخلصانه لو قد تنى الحمائم (٣)
وليس علينا أن تبين بك النوى فتنأيْ ولا من أن تموت النمائم
ولكن علينا أن تجودى بنائل لغيرى وتلحاني عليك اللوائم
فما أعلم الواشين بالسر بيننا ؟ ونحن كلانا للمودة كاتم
وما نلتقي الا الفجاءة بعد ما نرى أن أدنى عهدنا المتقادم

(١) في البيت اقواء (٢) العازبة البعيدة يريد ناقة ورائم عاطفة على حوارها ملازمة له (٣) خلصانه أصدقاؤه الواحد خلص كخدن

وما نلتقي الا لماما على عدى　　عداد الثريا — وهو منك الغنائم
أداري بذاك الهجر صِيْدا كأنما　　بآنُفِهم من أن يروني النمائم
فأشهد عند الله لا زلت لائما　　لنفسي ما دامت بعرّ الكظائم (١)
لمنعي مالا من أميمة بعد ما　　دعيتُ اليها ان شجوي لدائم
تباعدت حتى حيل بيني وبينها　　كما من مكان الفرقدين النعائم

لوعة الحب

خليلي اني قد أرقتُ ونمتما　　فهل أنتما بالعيس مُدَّلجان (٢)
فقالا أنمت الليل ثم دعوتنا　　ونحن غلاما نَعسةٍ عَدِنان (٣)
فقم حيث تهوى إننا حيث نشتهي　　وان رمت تعريسا بنا غرضان (٤)
خليلي من أهل اليفاع سقيتما　　وعوفيتما من سيّء الحدثان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما　　الى حاضر القرعاء ثم دعاني !
خليلي كفا الالسن العوج واعلما　　من العلم ان لاجُهد بي وذراني
وأني تدبرتُ الامور وقستها　　بنفسيَ والعينين منذ زمان
فلم أحف باللوم الرفيقَ ولم أجد　　خليًا ولا ذا البثّ يستويان (٥)
احقا عباد الله ان لست ماشيا　　بمرحاب حتى يحشر الثقلان (٦)
ولا لاهيا يوما الى الليل كله　　ببيض لطيفات الخصور رواني
يمنيننا حتى تريع عقولنا　　ويخلطن مطلا ظاهرا بليان

---

(١) مرّ اسم موضع والكظائم الواحدة كظيمة وهي بئر بجنب بئر يتصلان من باطن الارض بمجرى (٢) مدلجان من الادلاج وهو سير آخر الليل (٣) عدنان مقيمان (٤) غرضان ضجران وحذف هنا الضمير وفاء الشرط وأصله فنحن غرضان (٥) أحف أردد وأحفيته ألححت عليه ونازعته والبث الحزن (٦) مرحاب موضع

وما حبّ أم العمر الا سجية ... عليها براني الله ثم طواني
طواني على حب لها وسجية ... أجل!وأنوف الكاشحين عواني[1]
نذود النفوس الحائمات عن الهوى ... اذا كان قلبانا بنا يردان
ذيادَ الصوادي عن قري الماء بعدما ... مضى في الفلا سبع لها وثمان[2]
ولو أن أم العمر أمست مقيمة ... بتثليث أو بالخط خط عُمان
تمنيت أن الله جامع بيننا ... بما شاء في الدنيا فلتقيان
وكنا كريمي معشر حُم بيننا ... تَصاف فصناه بحسن صوان
سيبقى ولا يبلى ويخفى ولا يرى ... فما علموا من أمرنا ببيان

*

من الناس انسانان ديني عليهما ... ملولان لو شاءا لقد قضياني
خليلي اما أم عَمرو فمنهما ... وأما عن الاخرى فلا تسلاني
منوعان ظلّامان لا يُنصِفانني ... بدَليهما والحسن قد خلباني
من البيض نجلاوا العيون غذاهما ... نَعيم وعيش ضاربٌ بجِران[3]
يظلّان حتى يحسب الناسُ انني ... قُضيت ولا والله ما قضياني

*

أفي كل يوم أنت رامٍ بلادها! ... بعينين انساناهما غرقان[4]
اذا اغرورقت عيناي قال صحابتي ... لقد اولعَت عيناك بالهملان
وان لم ينازعني رفيقاي ذكرها ... تجوّيت من مطويّ واجتوياني[5]
اطعتك حتى ابغضتني عشيرتي ... وافضى امامي مجلسي وجفاني
وراميت فيك النفس حتى رميتني ... مع النابل الحران حيث رماني

(١) عوان رواغم وخواضع (٢) القرى بكسر أوله مجتمع الماء (٣) ضارب بجران يراد به المستقر الدائم والجران في الاصل عنق البعير (٤) انساناان واحدهما انسان وهو سواد العين الذي ترتسم فيه المرئيات (٥) تجويت انقبضت وحزنت واجتوياني ملاني وكرهاني

وا كبر فقدمنك قدراح أو غدا فبان بلا ذنب ولا شنآن
فودعته ثم انصرفت كأنني سُدى لم تصبني لوعة الحدثان (١)
لعلك ان تنفي لك الذنب عنده فيجزى به إن أخَّرَ الاجلان
لعمر أبي أسماء والنأى يشتفي لقدماأرى الهجر الطويل شفاني
خليلي مكنون الهوى صدع الحشا فكيف بمكنون الهوي تريان
برى الحب جسمي غير جثمان اعظمى بلين واني ناطقٌ بلسان (٢)
الا هل أدل الواردين عشية على مشرب غير الذي تردان
على مشرب سهل الشريعة بارد هو المستقى لا حيث تستقيان
فان على الماء الذي تردانه غريما لوى في الدين منذ زمان (٣)
لطيف الحشا عبل الشوى طيب الثنا له علل ما تنقضي وأماني (٤)
لو أنى جلدت الحد فيه صبرته وقيدت لم أملل من الرسفان (٥)
فرا فقولا نحن نطلب حاجة وعودا فقولا نحن منصرفان
لئن كان في الهجران أجر لقد مضى لى الأجر فى الهجران يافتيان
فوالله ماأدري أكل ذوى الهوى على ما بنا أم نحن مبتليان
وانا لمشهوران مؤتمر بنا بلقيان من لانشتهي لقيان
وانا لمن حين شتى واننا على ذاك ما عشنا المتقيان

لوعتي

وما عَوذٌ تضمّن بطن عرض عاني الشوق مضطَمر غليلا

(١) سدى مهمل لم تصبني مصيبة (٢) براه أهزله وأضعفه (٣) لوى مطل (٤) عبل ضخم أبيض والشوى الاطراف اليدان والرجلان وماكان غير مقتل ومنه اشواه (٥) الرسفان مشي المقيد

يحن اذا الركائب باكرته ... ضُحيا أو هببن له اصيلا
بواد لا يفارق عدوتيه ... اسنٌ به وكان به فصيلا
فبدل مشربا من ذاك ملحا ... وظِمئاً بعد قصرته طويلا (١)
وبدل حرةً وجماد أرض ... يمارس في حرارتها الكبولا (٢)
بأنكر لوعة مني ووجدا ... على إضماري الهجر الطويلا

مقالة كاذب

متى الدين يا أم العلاء فقد أنى ... أناهُ مؤدى للغريم المطالب (٣)
لقد طال ما استنسأت اما التظلمي ... واما لترضي بالقليل المقارب (٤)
لقد زعم الواشون اني صرمتُها ... وكل الذي عدوا مقالة كاذب
وكيف أسلي النفس عنها وحبها ... يزيد اذا مارث وصل الكواعب

حاجات النفوس

سقى الله الدوافع من حفير ... وما يغنين منك وان سُقينا
أتستسقي وأنت ببطن مقو ... أروبة ارض قوم آخرينا
قضينا اليوم حاجات ألمت ... فمن لغد وحاجات بقينا
وحاجات النفوس تكون داء ... ويبرأ داؤهنّ اذا قضينا
فتقضى حاجة وتلم أخرى ... ولولا ذكرهن لقد فنينا
اما والله ثم الله حقا ... يمينا ثم اتبعها يمينا
لقد نزلت أميمة من فؤادي ... تلاها ما أبحن وما رعينا
ولكن الخليل اذا جفانا ... وآثر بالمودة آخرينا

---

(١) الظمء بالكسر ما بين الشرب بتين وقصرته تقصيره عن السير (٢) الحرة ارض ذات حجارة سود ، يمارس يعالج الكبول القيود (٣) انى أناه حان وقته (٤) استنسأت استأخرت

صددت تكرماً عنه بنفسي — وان كان الفؤاد به ضنينا
أظل — وما أبث الناس بثي — ولا يخفى الذي بي مستكينا
أذودُ النفس عن ليلى وانى — لتعصيني شواجر قد صدينا
يرين مشاربا ويذدن عنها — ويكثرن الصدود وما روينا

مثنيات شعرية

فما شنّتا خرقاء واهيتا الكلا — سقى بهما ساق فلم تتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما — توهمت رسما أو تبينت منزلا

*

ولما أبي الا جماحا فؤادُه — ولم يسلُ عن ليلى بمال ٍ ولا اهل
تسلى بأخرى غيرها فاذا التي — تسلى بها تُغرى بليلى ولا تُسلى

*

ألما بحرس ذي الربوع فسلما — وان كان عن قصد المطي يجور
فان بحرس ذى الزروع لنسوةً — فؤادك في تكليفهن يخور

*

أحقاً عبادَ الله أن لست رائيا — سَنام الحمى أخرى الليالى الغوابر
كأن فؤادي من تذكره الحمى — وأهل الحمى يهفو به ريش طائر

*

أرى هجر ليلى ياخليلي حاملي — على غدرة ما كان قلبي يطيقها
لقد غدرت — انا الى الله — بعدما — وفينا . وكنا كل يوم نشوقها

*

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن — وفى دون هذا للمحب عزاء(١)
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني — فحبك في قلبي اليك أداء

*

وجدت بها وجد المضل بعيره — بمكة والحجاج غاد ورائح
وجدت بها مالم تجد أم واحد — بواحدها تطوى عليه الصفائح

---

(١) من زيادات ابي الفرج في الاغاني

ولي كبد مقروحة — من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح ؟
أبى الناس ويب الناس أن يشتروا بها ومن يشتري ذا علة بصحيح ؟!

*

وطئت على أعناق قيس فما اشتكت هواني ولا أحفى تحركها نعلي
وقيس كثُمل الشاة في الضرع لا يرى
أذل ولا أخفى مكانا من الثُّمل (١)

مثلثات شعرية

*

أما يستفيق القلب الا انبرى له توهم صيف من سعاد ومربع
أخادع عن أطلالها العين انه متى تعرف الاطلال عينك تدمع
عهدت بها وحشاً عليها براقع وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع (٢)

*

لك الخير ان واعدت حماء فالقها نهارا ولا تدلج اذا الليل أظلما
فانك لا تدرى أبيضاء طفلة تعانق أم ليثاً من القوم قشعما
فلما سرى عن ساعدىّ ولحيتى وأيقن أني لست حماء جحجما

*

وجدت بها ما لم يجد ذو حرارة يراقب جُمّات الرُّكيّ النزائح (٣)
أبيت بأن لا ترثين لي فكيف لي بان تنظرى بين الحشا والجوانح ؟
فتخبرك العينان عن قلبي الذي مللت به لا كالقلوب الصحائح

*

لقد كثُر الاخبار ان قد تزوجت فهل يأتيَنِّي بالطلاق بشير ؟

---

(١) الثعل بفتح وضم وتحريك هي الخلف الصغير الذي يكون فوق الخلف له حلمة زائدة وهي للبقرة والناقة والشاة (٢) من زيادات أبي تمام في الحماسة (٣) جمات الماء جمع جمة وهي معظم الماء والركي الآبار كالركايا واحدها ركية

دعوتُ الهي دعوة ما جهلتها … وربي بما يخفي الضمير بصير
لئن كان يهدي برد أنيابها العُلى … لأفقر مني ؟ انني لفقير
انا الى الله من حاجات انفسنا ! … ومن تذكرنا ما لا يواتينا
طلابُنا وحش ارض وهي تُبعدنا … وتركُنا وحش ارض وهي تدنينا
وتركنا الماء مبذولا شرائعه … ووردُنا حوضَ حِسيٍ من تحاينا
أبيت خميص البطن غرثانَ جائعا … وأوثر بالزاد الرفيق على نفسي
وأفرشه فرشي وأفترش الثرى … وأجعل مسَّ الارض من دون مسي
حذارِ احاديث المحافل في غد … اذا ضمني يوما الى صدره رمسي
وفي عُروةَ العذريِّ إن متُّ أسوةٌ … وعمرِو بن عجلانَ الذي قتلت هند
هل الحب الا عبرة بعد زفرة … وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض غروب العين بالدمع كلما … بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

(ان الشقي بحرب مثلي صالي)

ياصاحبي قفا على الاطلال … تبدو معالمهن كالاسمال
فتستخبرا لي حاجة وتبينا … للناس بعض حوادث ابلبل
دمن خلون وغيرت آياتها … دَف الرياح مسفة الاذيال
نكباء معصفة السرى ومطلة … شعواء يعقب قرها بطلال
حتى عفون جديدهن مع البلى … ان الجديد الى بلى وزوال
وثني لما غادرن كل مجلجل … زَجل الغمامة واطد جلجال
محرنجم حرج كأن نشاصه … رمل النعام يردن حول رئال
في حومل قلع الصبير منطق … بالماء جمّ تتابع الاسبال
درت أوائله الصبا فتنكرت … منه رواجح دُلح وتوالى

جثل العفاء كأن تحت نشاصه ... دهم العشار فجعن بالاطفال
اسقى منازل من أميمة اعقبت ... ريب الحوادث حالمن بحالى

*

ولقد رأيت بها أوانس كالدمي ... خرس الخلاخل وعثة الاثقال
ولقد رأيت بها أوانس كالدمي ... قب البطون رواجح الا كفال
غيد المتون خصورهن لطائف ... حمر الترائب والنحور حوالى
في جدل أعناق المها وعيونها ... وتبسم كتبسم الآصال
من كل أشنب كالاقاحي وازدهت ... شوقا صبيحة ليلة مهطال
يمشين بين حجالهن كما مشت ... قطف الهجان دلجن بالاثقال

*

هل يرجعن لك الزمان الخالى ... ام هل فؤادك عن أميمة سال
سقيا لايامي بجراء الحي ... سقيا لايام بها وليال
ايام حاذرني الغيور فلم ابل ... وتشبثت بحبالهن حبالى
فاذا فقدن زيارتي فهي المنى ... ويزيدهن بها هوى الاطلال
اني لاهجرها وان وصالها ... عندى لنافلة من الانفال
واذا رأينني احتشدن لجيأتي ... مستطرقا ذا جرأة ودلال
ويكون ذكري بينهن تلاحيا ... حذر العدى الا وهن خوالى
زعمت اميمة وهي تعلم غيره ... انى شريت وصالها بوصال
وجعلت ايام التعاتب بيننا ... رصدا ليوم صريمة وزيال
واني أميمة ما تخوّن حبها ... قدم ولا بدل من الابدال
أأخون من بعد المودة والهوى ... كلا ورب محمد وبلال
أهل لمودة أبتغي شمت العدى ... كلا ورب الطور والانفال

*

ولقد أطال فوق ميس قاتر ... واميس فوق جُلالة شملال
صحبي بذكرك والمطى كأنها ... بالقوم في سدف الظلام سعال
أسري اذا أمسى بكل سميدع ... هاري الاشاجع منهج السربال
متضمنين صدورها تحت الدجي ... عسفا بلا لحو ولا تعذال

آبائي آباء المكارم والعلى ... والمتلفون بجمع الاموال
والضاربون بكل أخضر قاطع ... لين المهز قلانس الابطال
ثم اكتهلت وكاد يفطر ناجذي ... جعلت تصد البزل حول نزالى
وترى المقاحم شاردا من زأرتى ... هرب الثعالب من أبي الاشبال
ذرني وأقواما صلوا بعداوتى ... ان الشقي بحرب مثلي صالى

متى هجت من نجد ؟

الا هل من البينِ المفرّق من بدّ ؟ ... وهل لليالي قد تسلّفن من رَدّ ؟
وهل مثلُ ايام بنعف سُويقةٍ ... رواجعُ ايامٌ كما كن بالسعد ؟
وهل اخوالك اليوم ان قلت عَرّجا ... على الاثل من وَدّان والمشرب البرد
مقيمان حتى يقضيا من لُبانة ... فيستوجبا الجري ويستكملا حمدى
والا فسيرا فالسلام عليكما ... فما لكما غيّ وما لكما رشدى
ولا يبديّ اليوم من حبلي الذى ... أنازع من ارخائه لا ولا شدى
ولكن بكفيْ أمّ عمرو فليتها ... اذا وليت رهنا تلى الرهن بالقصد

*

الاليت شعرى ما الذى تحدثنّ لي ... نوى غربة الدار المشتة والبعد ؟
نوى ام عمرو حيث تغترب النوى ... بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى
اتصرم للآتي الذين هم العدى ؟ ... وتشمتهم بي ام عمرو على وُدى ؟
وظني بها من كل ظن بغائب ... وفيّ بنصح او يدومُ على العهد
وظني بها والله ان لن تضيرنى ... وشاة لديها لا يضيرونها عندى

*

وقد زعموا ان المحبَّ إذا دنا ... يَمَلُّ وأن البعد يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يُشفَ ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي ود

*

هواى بهذا الغَور غَور تِهامة ... وليس بهذا الحى من مستوى نجد
فوالله رب البيت لا تجديني ... تطلبت قطع الحبل منكم على عمد
ولا أشتري أمرا يكون قطيعة ... لما بيننا حتى أُغَيَّبَ في اللحد
فمن حبها أحببت من لا يحبني ... وصانعت من قد كنت ابعده جهدى
الا ربما أهدى لى الشوق والجوى ... على النأى منها ذكرة قلما تجدى

*

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيتَ كما يبكى الوليد ؟ ولم تكن ... جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي

*

وحَنَّت قَلوصي من عَدان الى نجد ... ولم يُنسِها أوطانَها قِدمُ العهد (١)
اذا شئت لاقيت القلاص ولا أرى ... لقومي أشباهاً فيألفهم وُدي
وارضى الذى يرمون عن قوس بغضة ... وليس على مولاى جدى ولا جدي (٢)

هل لما فات مرد ؟

هاجك البرق اليمانى موهنا ... فله نومك تغمير سُهد
راح للعين باعلى راحة ... فجناب حبذا ذاك البلد
فشري بدر فحنبي مرمر ... ثم أدنى عهد مَن كنا نود
فالنوى هيهات هيهات بها ... آخر الايام ما دام الابد
دار هند نية شطت بها ... ونأي عنها المشتات البُعد
بعد دنيا ليتها ردت لنا ... هل لما فات من الدنيا مرد
أم هل القلب الذي يعتاده ... خطرات الذكر منها والكمد
ذاهل ناس ؟ فما من مطلب ... بعد ما فات لما كنت تعد

---

(١) القلوص الشابة من الابل (٢) جدي ولا حدي بفتحتين و كسرتين أي حظي ولا رزقي

يتعونك عنى !

طرقتك زينب والركاب مناخة | بين الخارم والندي يتصبب
بثنية العلمين وهنا بعد ما | خفق السماك وعارضته العقرب
وتحية وكرامة لخيالها | ومع التحية والكرامة مرحب
انى اهتديت ؟ومن هداك ؟ ودوننا | جحل فقلة عالج فالمرقب
وزعمت أهلك يتعونك رقبة | عني فأهلي بي أضن وأرغب
أوليس لى قرباء ان اقصيتني | حدبوا على وعندي المستعتب
يأبى وجدك ان يكون مقصرا | عقل اعيش به وقلب قلب

لا يستوي الملح والعذب ؟

الى اي حين انت ضارب غمرة | من الجهل لا يسليك نأي ولا قرب
تهيم بليلى لا نوال تنيله | ولا راحة ممن تذكره نصب
هواها هوى قد عاد مكنونه جوى | ومرعى لباغي الخيرمن وصلها جدب
وهجر سليمى مستبين طريقه | ومسلكه وعر اذا رمته صعب
لو ان سليمى يعقب البخل جودها | كما لسليمى من مودتها عقب
وعاتبة سلمى الينا وما لنا | اليها سوى الوصل الذي بيننا ذنب
ولا تستوى سلمى ولا من يعيبها | الينا كما لا يستوى الملح والعذب !

تعدو العوادي محيا عن اباتته

حَيِّ المنازل من حَمّاء قد دَرَسَت | الا ثلاثا على مستوقد رُكبا [1]
وماثلا من مغاني الدار قد لعبت | هُوجُ الرياح بباقي رسمه حِقبا
عجنا على دارها نبكي ونسألها | عنها ونسألها عن بيننا خطبا
دار لاسماء اذ جُن الفؤاد بها | ولا تنوّلُ الا الشوق والطربا
مستشرفا ما به قد كاد يختله | وجد بها مستهام القلب مختلبا

(١) حماء موضع ويريد بالثلاث الاثافي

لم يُنسه ذكرها بيضاء آنسة ... ولا تناء تأته دارُها حقبا

بيضاء تُسفِرُ عن صَلْتٍ مدامعه ... لا تستبين به خالا ولا ندبا (١)

ثم ابتساماتها كالبرق عن اشر ... حمش اللثاةِ ترى في ثغرها شنبا (٢)

بيضاء مثلُ مهاةِ الرمل اخذَلها ... عن المهاجرْ ذرءٌ قدراد أو كربا (٣)

ترعى ربولا من الوسمىّ عازبة ... مرت بها السحب سح الماء فانسكبا (٤)

فتلك شبهٌ لها الا مخدّ لها ... من الشوى لا يرى في خلقها عتبا (٥)

كانوا لنا جيرة والشمل يجمعه ... مستخلفٌ من ثمادالصيف قدشربا (٦)

حتى اذا الصيف ساق الناس وانفرت ... من وغرَةِ الصيف فيحٌ لم تدع رطبا (٧)

فاستبدل الفحل اجمالا وألفها ... من بعدما اشتمل الاشوال والسلبا (٨)

بانوا فما راعنا الا حمولتهم ... وهاتفٌ بفراق الحيّ قد نعبا

كأنهم بالضحى والآل يرفعهم ... لما ترفع آل الشمس فالتهبا

سدرٌ نواعمُ من هرجاب او دلحٌ ... بالمستطيل على افيائه المشبا (٩)

خدّرن مكنونةً شُدت مآسرها ... ملسا يخيلن من سدراتها قضبا (١٠)

---

(١) صلت واضح ناصع والندب أثار الجروح على الجلد يصف خدها (٢) الاشر حدة في الاسنان وحمش دقيق (٣) مهاة بقرة وحشية أخذلها فرق بينها وبين الظباء ورراو ذهب وجاء وكرب قرب (٤) الربول الواحد ربل وهو شجر والوسمي مطر الربيع الاول، عازبة بعيدة ومرت استخرجت (٥) المخدل محل الخلخال وعتبا خشونه (٦) الثماد الماء القليل (٧) الوغرة شدة الحر (٨) الاشوال جمع شول وهذا جمع شائلة وهي التى اتى عليها سبعة أشهر من حملها أو وضعها والسلب جمع سالب وهي التي مات ولدها (٩) سدر خبر كأن وهرجاب موضع ودلح نخيل مثقل بحمله تشبه به الحمولة والمستطيل موضعا بعينه (١٠) خدرن الزمنها الخدر وسترنها فيه ومآسرها مواضع الشد منها وملسا يريد بها اخشاب الهودج وهو معمول لقوله خدرن

البسنها الرَّقْمَ والديباج عارفة لها جمال اخذن الذِّل والادبا [(١)]
ريطاً بهيًا وديباجا كأن على أليا طها الفضة البيضاء والذهبا [(٢)]
ثم اتبعن غيورا ذا معاسرة ان هن شاورنه في نية غضبا [(٣)]
اتبعتهم طرف عين حالها غَرِقٌ هاج احتمالهم من دمعها سربا
أتبعتهم دَوْسرًا ارحب الفروج يَرى في حدٍّ مرفقه مَن فَرْه حَنَبَا [(٤)]
مؤيدُ الصُّلبِ رحبُ الجوف مطَّردٌ كالسيد لا حانبا كزًّا ولا طنبا [(٥)]
فَعْم المناكب نهّاضاً اذا حشيت منه البراذع جَوْزا مازنا سلِبا [(٦)]
يصغى لراكبه في الميس مستحيا حتي اذا ما انتحى في غرزه وثبا [(٧)]
شدَّ الظليم مِراحا ثم كفكفه حتى استمرّ به التبغيل والخببا [(٨)]
كأن رجليه رجلا ناشط مرح من النعام أرح الخطو قد خضبا [(٩)]
كأن أوب يديه حين ترعبه بالصوت وهو يباري "ضمَّر النجبا [(١٠)]

(١) البسنها اي المكنونة وهي المحبوبة والرقم ضرب من الخز مخطط والذل بالكسر للبهائم والذل بالضم للناس (٢) الريط الواحدة ريطة وهي الملاءة والاليا ط جمع ليط وهو الجلد وقشر كل شيء ليط (٣) معاسرة ذو عسرة وغلظة في نية عزم واهتمام بامر (٤) الد سر الجمل الضخم وفره اختبره وكشف عن اسنانه وحنبا بجاء مهملة اعوجاجا في الساقين (٥) مؤيد الصلب موثق قوى ومطرد مستقيم والسيد الذئب والحانب القصير والكز الحشر وطنب فاحش الطول (٦) حشيت هكذا في أصل النسخة وأحسبها جشمت منه البراذع كناية عن الجمل نفسه والجوز وسط الطريق والمازن الذاهب والسلب الطويل (٧) الغرز للناقة في رحلها كالركاب للدابة (٨) الشد العدو والظليم ذكر النعام والمراح النشاط وكفكفه منعه واستمر به مضى على طريقة واحدة والتبغيل سير يشبه سير البغال والخبب من أنواع العدو (٩) أرح الخطو واسعه وخضب أكل الربيع فاختضب من نوره، الناشط الخارج من بلد الى بلد (١٠) الاوب رجع القوائم في السير، يباري يعارض

امامهن يدا ساق يمانحه لما تبوردَ جمٌ الماء فانتهبا (١)
كأن غاربه مستشرفا إرَمٌ يوفي اليوافعَ من أعلاهُ مرتقبا (٢)
كأن هاديه والعيس تطلبه جذع بخيبر من جبّاره شُذِبا (٣)
كأن عينيه والانضاء ساهمة وقبان في صخرة صماء قد نصبا (٤)
في سهلب الخد تسترخي مشافره إذا الُّغام على عِرْنينه عصبا (٥)
حتى لحقتُ حمول الحي افرعه لولا تراعبُ شعبي رحله انشعبا (٦)
كانت لماحا وتوميًا محافظة على الذي بيننا ان نظهر الريبا (٧)
من علم اما متى يظهر مكتمنا فيخبر القوم عن أسرارنا الغُيُبا
تعدو العوادي محبا عن اباتنه وتبلغ الحرب قومينا فنحتربا

هيام محب

الا يا حمى وادى المياه قتلتنى اتاحك لى قبل الممات مُتيح
رأيتك وسمي الثرى طاهر الرُبا يحوطك انسان عليّ شحيح
هل الحائم الحران مسقى بشربة من العذب تشفي ما به فتريح
فقالت لعلى لو سقيت بشربة تخبر اعدائي بها فتبوح
اذا فاناختني المنايا وقادني الى مجزر عضبُ السلاح مشيح

---

(١) امامهن اي النياق، (٢) غاربه ما بين سنامه وعنقه ومستشرفا متطلعا والارم حجر يوضع علامة على الطريق ويوفي يعلو واليوافع العوالى ومرتقبا عاليا (٣) هاديه عنقه وخيبر محل معروف وجباره العظيم القوي منه وشذب قطع (٤) الانضاء جمع نضو ونضي وهو الهزيل من الابل وغيرها وساهمة اصابها السهام وهوالضمر والتغير، والوقبان مثنى وقب وهو نقرة تحفر في الصخرة يجتمع فيها الماء (٥) سهلب الخد طويله ومشافره جمع مشفر وهو كالشفة للانسان واللغام الزبد وعرنينه ما ارتفع وصلب من انفه (٦) افرعه اعاليه، تراعبه سعته وانشعب تفرق وانقطع (٧) كانت أي الملاقاة لماحا أي مسارقة نظر وتوميا أي اشارات فهواسم من الايماء

لبئس اذا ملقي الكراهة سرها … واني اذا بن حبكم لصحيح
اذا ذكرت عندي أئن لذكرها … كما أن من وقع السلاح جريح
بدا البرق علويا فلما تصوبت … غواربه باتت ذراه تلوح
الا يا غراب البين مم تليح لى … كلامك مشني وأنت صريح
فان لا يسعنا ذات يوم فانه … سيعقب خطباء السراة صدوح

ان المحب حليم

واذا عتبت عليَّ بتّ كأنني … بالليل مستَحَرُ الفؤاد سليم (١)
ولقد أردت الصبر عنكِ فعاقني … عَلَقٌ بقلبي من هواكِ قديم
يبقى على حَدَث الزمان وريبه … وعلى جفائك انه لكريم
وأريتِه زمنا فعاد بحلمه … ان المحب عن الحبيب حليم
أصبحتِ يُحكمكِ التجارِبُ والنهى … عنه ويوزعه بك التحكيم
اترى الالى عقلوا الحبائل بعده … فنجا وأصبح في الوثاق يهيم
وعتبتِ حين صححتِ وهو بدائه … شتى العتاب مصحح وسليم

كلمة حماس

شفى النفس اسياف بأيمان فتية … من الغر راحت في عقيل ذكورها
مجرّبة الايام قد أكثروا بها … قراع الاعادى فهي ثُلْمٌ صدورها
كأن مدبّ النمل فوق متونها … اذا لم يُصَبَّغْ من دماء نميرها
يردنهم بيضاً ويصدرن عنهم … كأمطاء نخل عمتها شهورها (٢)

(١) رواه حبيب في الحماسة هكذا : في الليل مختلس الرقاد سليم (٢) الامطاء جمع مطو بكسر أوله وهو عذق النخلة قال الجوهري والجمع مطاء ولم يذكر امطاء ويريد به هنا أصل العذق وهو العرجون قال المجد والمطو ويكسر جريدة تشق شقتين ويحزم بها القت من الزرع والشمراخ كالمطا جمع مطاء وأمطاء

بأيدي بني عمي كأن وجوههم مصابيح شُبّتْ للبريّة نورهيا
دعا حازما حب الشواء فشاقه لمأثورة عُلّت بسم غرورها (١)
تلاقى يغوث الله ثم يؤمه حُشاشة نفس غاب عنها نصيرها

الهجر القاسي

أنخنا قلوصينا وأرسلت صاحبي على الهول يخفي مرة ويزول
فلما اتاها قال ويحك نولى أخا سقم من حبكم وغليل
فقالت وحق الله لو ان نفسه على الكف من وجد على تسيل
لانفعته شلت اذا ما نفعته بشيء وقد حدثت حيث يميل
ولما بدا لى منك ميل مع العدى على ولم يحدث سواك خليل
صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قتيل
وعزيت نفسي عن سوار كريمة على ما بها من لوعة وغليل
بكت شجوها جهد البكاء وراجعت لعرفان هجر من نوار يطول
اذا القول لم يقبل ورد جوابه على ذي الهوى لم يدر كيف يقول
خليلى روحا واذكرا الله ترشدا وميلا لوادي السفح حيث يميل
فانكما ان تأتياها سقيتما يمانية ريّا المهب هطول
وقولا لها ما ذا ترين بعاشق له بعد نومات العشي عويل

علام ألومها ؟

فاني لفي شك وما من عماية من الشك الاسوف يجلي صريمها (٢)
يهيجُ علي الشوق صوتُ حمامةٍ مطوقة يردى المحبَّ نئيمها (٣)

---

(١) الشواء اللحم المشوي والمأثورة السيوف وعلت وسقيت وغرورها جمع غر وهو حد السيف (٢) صريمها ليلها يريد خفاءها وغموضها (٣) نئيمها صوتها الضعيف أو أنينها

ولو لم يهجه هيّجته خميلة ... يراها بيقعاء الفلا من يشيمها (١)
مضت غربة قد شطت الدار غربة ... بتيماء تبدو بالنهار نجومها
فوالله ما أدري اذا ما حمدتها ... علام ولا في أي ذنب ألومها
نأت و تأينا ثم لم ندر منذ نأت ... أتقطع أسباب الهوى أم تديمها

الحبيب الخائن

انى لباك وما عذرى اذا هملت ... عيني على لالف قد جربته خانا
وما بكائي على ضن بوصلكم ... ولا اتباعكم بعد الذي كانا
الا مخافة اعداء احاذرهم ... لما رأيت جديد الصرم قد حانا
ياسلم باعد رب الناس مُصبحكم ... منا و باعد من مُمسك ممسانا
ولا رأيتكم في أمر عاقبة ... حلما ولا غفلة الواشين يقظانا
ولا شربت بماء تشربين به ... ولا نجاور في الاموات قبرانا

محاورة بين حبيبين !

فلو كنت أدرى أن ما كان كائن ... حذرتك أيامَ الفؤادُ سليمُ
ولكن حسبت الصرم شيئا أطيقه ... إذا رمتُ أو حاولت امّ غريم
اخا الجن بلغها السلام فإنني ... من الانس مُزْوَرّ الجناح كتوم
اخا الجن لاتدرى اذا لم بدم لنا ... خليل صفاء الودّ كيف نديم ؟
ولا كيف بالهجران والقلب آلف ... ولا كيف يرضى بالهوان كريم
وأنتِ التي كلفتني دَلَجَ السرى ... وجون القطا بالجاهتين جثوم (٢)
وأنت التي قطعت قلبي حزارة ... وقرّفت قَرْحَ القلبِ فهو سقيم (٣)

---

(١) الخميلة الموضع الكثير الشجر والبقعاء من الارض التي فيها سواد و بياض ويشيمها ينظرها (٢) الدلج السير في الليل، الجون السود والجلهتان موضعان وجثوم قعود (٣) يقال قرفت الجرح اذا اقشرته قبل البرء قاله التبريزى والحزازة الوجد الشديد

فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

فأجابته هي :

وأنتَ الذى أخلفتني ما وعدتني ... وأشمتَّ بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرَضًا ارمى وأنت سليمُ

وأنت الذي أحفظت قومي فكلهم ... بعيد الرضى داني الصدود كظيم (١)

زورا بي أميمة

خليلي زورا بي أميمة فاجْلُوَا ... بها بصري أو غمرة عن فؤاديا

فان لا تزورا بي أميمة تعلما ... غَداة غدٍ أن لا أخا لكما بيا

الا ياقطاتيَّ سِدرَةِ الماء بلّغا ... أميمة عني واحفظا قيلها ليا

بآية ان لا تحجبا والتي له ... حجبت وحاجاتي اليها كما هيا

حماسة وفخار

الا يا سلم عوجيَ تخبرينا ... متى تمضين وعدك واصدقينا

وإن صرمتني فلمثل وصلي ... إذا رجمت بالغيب الظنونا

أمينا عند سرك ان يعاني ... بما استودعتني حصرا ضنينا

فلا مثلي يعلل بالاماني ... ولايسقى بكاس المترفينا

ولا مثلي يوافقه خليل ... اذا كانت مودته فنونا

فسُلمى مثل شاة الرمل الا ... ذوائبها وما حليَ البَرينا

ودِعصاً رابيا في المرط منها ... وحسن الدل والكعب الدفينا

حَصان الجنب لم ترضع صبيا ... بثدييها ولم تحمل جنينا

وما عسل مصفى في زجاج ... براح لذة للشار بينا

باطيب موهنا من ريح سلمى ... اذا عصب الكرى بالسامرينا

بلا علم به الا افتياتا ... خلاء منظر المتأملينا

---

(٣) احفظت قومي اغضبتهم

الا يا ايها المعتد فخرا ... هلم الىّ أخبرك اليقينا
فانك ان فخرت ولم تصدق ... حديثك آية للسائلينا
وانك ان فخرت بغير شيء ... ترد به حديث المبطلينا
فان لخثعم ايمان نعمى ... أمارات الهدى نورا مبينا
ومن آيات ربك أن ترانا ... بمسكنة القبائل ما رضينا
وانك ان ترى منا فقيرا ... يضيف غني قوم آخرينا
وإن الجار يثبت في ثرانا ... ونعجل بالقرى للنازلينا
وانا لن نصاحب ركب قوم ... ولا أصحاب سجن ما حيينا
فيختلطوا بنا الا افترقنا ... عليهم بالسماحة مفضلينا
ومن آيات ربك محكمات ... موائل ما دَرسن وما نُسينا
مفارز من فوارس من كلاب ... وعمرو يعترفن و يشتكينا
بأن الحي خثعم غادرتهم ... كليلا حدهم متضعضعينا
ليالىَ عامر تلحى كلابا ... على جهد وليسوا مؤتلينا
وكان ملاعبا حتى التقينا ... فجد بنا وكنا اللاعبينا
وغادرنا فوارسه ورجلا ... بفيف الريح غير موسدينا
ونحن التاركون على سليل ... مع الطير الجوامع يعترينا
كان بخده والجيد منه ... من الجريان مخلوبا رقينا
كان الطير عاكفةً عليهم ... جنودٌ من سواد الاعجمينا
ونحن الوازعون الخيل تردى ... بفتيان الصباح المعلمينا
من السند المقابل ذا مريخ ... الى الساقين ساقي ذي رِقِضينا
فادركنا الضباب وقد عنوا ... لقاء الجمع منا مسهيفنا
يسوقون النهاب فغادرتهم ... فوارسنا كخُشُب العاضدينا
فقدنا الخيل تعثر في قناها ... عوابس كالسعالى قد وجينا
تخطى عامرا حتى أصبنا ... به اهل السديف مصبحينا
بطاحنة كان البيض منها ... نجوم الليل أو تقب البلبنا

بيرقة جامز ضربا وطعنـا ... نوافذ من حضون الدارعينا
فسكرنا بهم حتى قطعنا ... عُداملَ قد وردناها تَمينـا
ثلاثة أشهر حتى استبحنـا ... شعوبا من هوازن أجمعينا
بسرة دارهم ضربا ونهبا ... جوانح ما تأرن ولا ثبينا
تركنا عامرا وابني شتير ... وقتلى بالسيوف مزعبلينا
وهزان المقـامر قد قتلنـا ... وغادرنا ابن هوذة مستكينا
وعباسا أخا رعل قطعنا ... بابيض لهذم ـــ منه الوتينا
وفي انس معاندة واخرى ... فرت عن ام هامته الشؤونا
وقد صبروا القنا والخيل حتى ... علوناها كراما معذرِينا
ونحن الضاربون بكل عضب ... يقد البَيض والحلق الحصينا
بشطي أحرب ضربا تركنا ... شنوأة بعـده متخشعينـا
وأقبلت الفوارس من ثقيف ... لنصر عنـد ذلك مجنبينا
فلما واجهونا اسلموهم ... وهابوا جانبـا منـا زبونا
وأيتمنا ربيعة من أبيه ... وبالشـداخ بكينا العيونا
وقتلنا سراة بني جحاش ... وأثكلنا نساءهم البنينا
وهام الاخنسين معاً ضربنا ... ببيض كل عظم يختلينا
فغادرناهم لجاعليــــه ... عوائد يختلفـن ويلتقينا
وأتبعنا القنا في ابني دخان ... وقد عرضوا لنا مستلثمينا
وفي أشياعهم حتى انثنينا ... بعـاليهن مخضوبا دهينـا
فيوم القرن فضت الف قيس ... ثلاثونا فاجـلوا نادمينـا
وعد الناس قتلاهم فكانوا ... على ما عد منـا مضعفينا
ومنهم خالد طاحت يداه ... وهامة جابر لمـا انتضينـا
وأبرهة بن صباح فجعنا ... به اصـحابه المتجبريـنا
ومن قتـلاهم قَطَن ومنهم ... غَني في كماة مقعصينا
وأنقذنا قائل كان يحبى ... بجـابر منهم حمرا دجونا

وأسرهنا لعمرو بني زبيد فاحرزه نجاء المارينا
وقد نالأمه حتى قرنا بها صفين من خرق حوينا
الى الاعناق ثم تنازعاها برجليها يجران الجبينا
ويوم القاع من سفان جاءت بكيل وحاشد متلبينا
وجئنا في مقدمة طحون لها زجل يصم السامعينا
كأن هرير حملتنا عليهم هرير النار أشعلت العرينا
نطايح هامهم بالبيض شتى وتتبعهن حتى ينثنينا
باسياف سقتها الجن ملسا بأيديها وأخلصت المتونا
وعن ذي لهدم لما تعدى فرقنا تاج ملك المعتدينا
فأشعرنا حشاه زاعبيا من الهندى مطرورا سفينا
وقد علم القبائل من معد وذي يمن شفاء الجائرينا
بانا المعتدون اذا غضبنا وانا المفضلون اذا رضينا
وأنا لا نموت ولو فشينا على الملات الا مقبلينا
وانا صادقون اذا فخرنا بذخنا فوق بذخ الباذخينا
بمأثرة يبين الصدق عنها ويبقى ظل دعودة المتأسينا
حمت ما بين حرة فرع قيس الى الافراط الا الضايفينا
لها منا كتائب لو رمينا بطحمتها جموع العالمينا
معا والجن طوعا غادرتهم لاول وقعة منهم طحينا
زمان الشرك حتى قام فينا رسول الله مرضيا أمينا
فلما عز دين الحق فينا صرفنا حدها للكافرينا
وقتلنا ملوك الروم حتى سكنا حيث كانوا يسكنونا
وقومنا كتائبها فجاست مواخير الفجور المشركينا

هيام طويل

بأهلي ومالى من بليت بحبه ومن حل في الاحشاء دار مقام

ومن وجلالِ الله حِلفــةَ صادق ... برى حبــه لو تعلمــين عظامي
واني ليثنيني — وما بي جــلادة ... عنَ آتيك — أقوامٌ عليَّ كرام (١)
مخافة أن تلقَيْ أذى أو يفيــدني ... هواكِ مقاما ليس لى بمقام
يقولون قد أمسى و بلَّ وقلما ... أَبَانَ أو يعتاد منــك سقامي
فلما رأيت الناس فيك وأصبحوا ... أعاديَ لم يردد عليــك سلامي
علمتِ الذي يرضي العدى فأتيته ... كأن لم يكــن منا عليــك ذمامُ
فان كنت تجزين المحب بحبــه ... أميمُ فقــد والله طال هيــامي
والا فردى العقل مني وسلمى ... الىَّ فؤادى واذهبي بســـلام
وصال الغواني بعد ما قد وفيتني ... عليَّ اذا أملاتُ منــك حــرامُ

لم أدر كيف أحاربه

بأهلي ومالى من جلبت له اذى ... ومن حملت ضغنا على أقاربه
ومن هو أهوى كل من وطيء الحصا ... اليَّ ويجفوني ويغلظ جانبــه
ومن لو جرى الشحناء بيني و بينه ... وحاربنى لم أدر كيف احاربه
واني ليثنيني الحيــاء وأتقى ... على مثل حدالسيف وجدا اغالبه
مخافة أن تلقى أذى من مليكها ... بأمر يرى الواشون انيَ جالبه
اكرُّ تناضيه بأية علة ... اذا خانني واليك وازورَّ جانبه

ارق الغريب

أسألت مغنى دمنة وطلولا ... جرت بها عُصُف الرياح ذيولا
قطعا تموج على المتان بحاصب ... موجَ الحُباب وعاصفا منجولا (٢)

(١) عن أتيك أصله ان آتيك فابدل الهمزة عينا وهى لغة قيس وتميم وكثيرين من العرب وهذه هي العنعنة التي قيل فيها أنها من رديء اللغة على كثرة الناطقين بها (٢) الحباب معظم الماء والعاصف الريح الشديدة ومنجول من النجل وهو الرمي بالشيء

فثنى عليّ صبابة عِرفانها — من بعد ما همّ الفؤاد ذهولا
ولقد رأيت بها أواس كالدُّمى — يرفلن في سَرَق الحرير فضولا[1]
ثم انتجين ولم يقلن ولو بنا — أحببن الا جائزا (؟) وجميلا
ظل الحديث كما تساقى رفقة — صرفا مشعشعة الزجاج شمولا
شُمسا يدعن ذوي الجلادة كلّهم — ذُرُفَ الفؤاد وما يدين قتيلا[2]
ويرين قتل المسلمين بلادم — حلا لهن وما طلبن ذحولا
طرقت أميمة هائما لعبت به — قُلص تعسف سبسبا مجهولا
فارقت للسارى الحيّ ولم أكن — أرِقا ولم ألك للهموم دخيلا
اني اهتديت ولم يدع نأيُ الهوى — والكاشحون الى اللقاء سبيلا
بيضاء قلدها النعيم شبابُها — رودا ترى في خلقها تنبيلا
وكأن ريّا من خزامى خالطت — ريحان روض قرارة موبولا
ريا أميمة كلما اهدى لنا — نَسم الرياح من الجنوب اصيلا
عن بارد عذب اللثاة رُضابه — كالعذب خالط باردا معسولا

كلمة متضجر

مللت بصنعاء الاحاديث والمنى — وابغضت قصرا فوق قصر مشيدا
وأبغضت اصواتا بها اعجمية — وزُرقا لرايات الامارة ذودا
وذاك الذي يدعو بليل صياحه — كفى بالهموم الطارقات مسهدا
فيارب أدعوك العشيةَ مخلصا — اليك منيبا تائبا متعبدا

---

(١) سرق الحرير شققه البيض الواحدة سرقه فارسية معربة (٢) شمس جمع شموس وهو في الاصل الفرس الذي يحمي ظهره ذرف جمع ذريف ويقال في الاصل دمع ذريف اذا سال والفؤاد الذريف الذي يذرف منه دم ويدين يدفعن الدية

لتغفر لي ان كنت اسرفت أودمى بي الجهل مرمي غيره كان أرشدا

أمنية مشتاق

خليلي اني اليوم شاك اليكما وهل تنفع الشكوى الى من يزيدها ؟
تفرق آلاف وجولان عبرة أظل بأطراف البنان أذودها
وكائن ترى من ذي هوى حيل دونه ومتبع إلف نظرة لا يعيدها
نظرت بمفضى سيل تربان نظرة هل الله لي قبل الممات معيدها (١)
الى رجح الاكفال غيد كأنها ظباء الفلا أعناقها وخدودها
ومعتصب بالبين حتى تدله أزمة أشطان الهوى وقيودها
خليلي شدا بالعصائب وانظرا الى كبدي هل بت صدعا عهودها
هل الله عاف عن عهود تسلفت؟ أم الله ان لم يعف عنها يعيدها ؟
وهل يؤثمني الله إن قلت ليتني بعصماء بالي خلة أو جديدها
وكنا اذا تدنوا بعصماء نية رضينا بدنيانا فلا نستزيدها
وما مغزل أدماء خفاقة الحشا طويل أعالي ذي سدير مرودها (٢)
رماها رماة الناس حتى تمنعت على كل رام منهم لا يصيدها
باحسن منها يوم جال وشاحها وأحسن منها يوم جالت عقودها
من البيض لا تخزى اذا الريح الزقت بها مرطها أو زايل الحلي جيدها

لقاء وجفاء

ولما لحقنا بالحمول ودونها خميص الحشا توهى القميص عواتقه
قليل قذى العينين يعلم أنه هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه

---

(١) مفضى متسع من افضى المكان اذا اتسع وتربان واد بين الحفير والمدينة
(٢) مغزل ظبية ذات غزال أي أمه وأغزلت صارت كذلك

وقفنـا فسلمنـا فسلم كارها   علينا وتبريح من الغيظ خانقه
فساءلته حتى اطمأن وقد بدا   لنا بَرَدٌ منه تطاير صواعقه
فسايرته ميلين يا ليت انني   على سخطه حتى المماتِ ارافقه
فلما رأت ألاً جواب وانما   مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كميًّا رمت به   لبُلَّ نجيعـا نحره وبنـائقه
ولمح بعينيها كأن وميضه   وميض الحيا تهدي لنجد شقائقه
ورحنا وكل نفسه قد تصاعدت   الى النحر حتى ضمها متضايقه
من الوجد الا ان من فاض دمعه   اراح وظل الموت تغشى بوارقه
منحت صريح الود ليلى كرامة   لليلى ولكني لغيركِ ماذقه
فلم تجزني بالود ليلى ولم تخف   ملامك في عهد علينا وثائقه

لو يزار

لاحت لنا وَهناً ترفع ضوؤها   ريح بنفح طَلَّةٌ وقِطار
سقيا لموقدها المليح لو انه   يوما على شحط الديار يزار
حلفت اميمة ان ودى كاذب   مذق واني خائن غدار
لو تعلمين وقلما جربتني   والعلم ينفع والعمى ضرار
لعلمت اني بالمغيبة حافظ   للسر منك وانني نصار

تداويت بالهجر

الا حييا الاطلال بالجَرَع العُفر   سقاهن ريّا صوبُ ذي نَضَدٍ غمر (١)
مُسيل الربا واهي الكلى سبط الدرا   اهلّةُ نَضّاخُ الندى سابغ القطر

---

(١) الجرع جمع جرعة وهي الارض ذات الرمل والعفر التي لونها بين الحمرة والغبرة وريا يرويها ، والنضد السحاب المستوى كأنه منضد والغمر الكثير الماء

وان كن قد هيجن شوقي بعد ما ... تداويت من حبي أميمة بالهجر
اميم لقد طال التنائي وإنما ... أداري النوى عن بعض مراتها الشزر (١)
ألا يا خليلي أنبعاني لتؤجرا ... ولن تكسبا خيرا من الحمد والاجر
فقالا اتّق الله العلي فانما ... يصليك أسبابُ الهوى وهجَ الجمر
فقلت أطيعاني فليس عليكما ... حسابي اذا لاقيت ربي ولا وزري
عليّ الذي أجنى وليس عليكما ... وربي أولى بالتجاوز والغفر
أتحرمني يارب ؟ ان عُجت عوجة ... على رَخصة الاطراف طيّبة النشر
ضَناك ملاث المرط ممكورة الحشا ... بعيدة مهوى القرط مهضومة الخصر
وانذر للرحمن ما دمت أيما ... وهل أنت يارب العلى موجب نَذرى
صياما وحجا ثم بُدنا أقودها ... أوافي بها يوم الذبائح والنحر

نظرة مودع

خليليّ ما يجدي التداني من النوى ... ومنية نفس عند من لا ينالها
وإشرافي الايفاع من رونق الضحى ... ورَقراقُ عيني دمعُها وانهمالها
نظرت بغُضي سيل خوشين والضحى ... تلوذ بأطراف المخارم آلها
بدائمة الاحزان أنفَدَ دمعَها ... مصاحبة الاخوان ثم زيالها
فلما عداها اليأسُ أن تؤنس الحمى ... حمى البين خلّا عَبْرَةَ العين جالها
فياليت شعري هل تغير بعدنا ... مغان تعفت أم كعهدي ظِلالها
وهل حرمت تلك المياه على فتى ... سواى وهل حيضَتْ برنق شمالها
فقالت لنا من بعض قول تقوله ... ومستَمَع عندي لعمرى مقالها
تحدث نسوان بمثلات عندنا ... احاديثَ غشم يستقل احتمالها

(١) المرات جمع مرة وهي طاقة من الحبل والشزر من شزره اذا فتله عن اليسار شزرا

فصدّ فلم تملكك الا مخافة ... عليك التي لم تدر كيف احتيالها
وكيف تميل حين تعلم بالذي ... يحدث عنها في هوانا رجالها

كأني مسلم بدم

قد كنتُ أحسبني بالبين مضطلعاً ... مابي سَفاه ولا من ذاك تغمير [1]
حتى استهام فؤادي بعد ما طلعت ... نجدا مولية تحدّى بها العير
يا ليتني قبل ذاك البين ادركني ... حتف الحِمام وقادتني المقادير
يوم انصرفت كأني مسلم بدم ... ومغرق في مجاج الدّنّ مخمور [2]
ساهي الفؤاد تمشّت في مفاصله ... صهباء أخلصها الحانوت والقير

يهواها ويهابها

وما نطفة صهباء خالصة القذى ... بحجلاء يجرى تحت نَيْقٍ حبابها [3]
سقاها من الاشراط ساق فاصبحت ... يسيل مجارى سيلها وشِعابها [4]
يحوم بها صاد يرى دونه الردى ... محيطا فيهوى وردها ويهابها
بأطيب من فيها ولا قرقفية ... يشاب بماء الزنجبيل رضابها

العاشق الغريب

الا طرقت أميمة بعد هُدء ... اخا سفر شباريق القميص [5]
ومن انى اهتديتِ الي طريد ؟ ... وأرض الاسد دونك واللصوص
توسّد في اليمين زِمام حرف ... كناز اللحم أيّدةِ الفُصوص [6]

(١) التغمير التغفل وعدم التجربة (٢) المجاج الريق يرمى من الفم استعاره للدن وهو الراقود العظيم (٣) النطفة الماء الصافي ، القذى القذر ، النيق ارفع موضع بالجبل ، حبابها معظمها (٤) الاشراط من كواكب الحمل وهي ثلاث (٥) شباريق مخرق؛ وثوب شباريق مقطع كله (٦) الحرف الناقة الضامرة كناز كثيرة اللحم. أيدة قوية . الفصوص جمع فص مثلث وهو ملتقى كل عظمين

قليل النَزّ الا رَيطَتَيْه ... وصاف حده باقى الخلوص (١)
وأخلاقَ الشّليل وجِلبَ رَحل ... وحط الميس من نسعٍ بَريص (٢)
وما كانت بمدلاج خروج ... ولا عجلى بمنطقها هبوص (٣)
وما كانت بجافية السجايا ... ولا صِفرِ الثياب ولا نَحُوص (٤)
ولكن غير جافية فتقلى ... ثَقال المشيِ ذات حشاخميص (٥)
مبتلة منعّمة ثقال ... تبسَّم عن أشانبَ غير فيْص (٦)
لها جيد الغزال ومقلتاه ... وعالى النبت ميال العقوص (٧)
كأن رُضابها عسل مصفى ... بماء نقا بسارية عروص (٨)
سلي عني إذا هابَ المرَجّى ... وارعدت الخصائل بالفَريص (٩)
وتمشي حين تأتي جارتيها ... تَأَوُّدُ مِشْيَةَ الوَحِل الرهيص (١٠)
ولاح في أُميمة لم أطعه ... بها أو سائل عنها مُليص (١١)

---

(١) النز الثياب، صاف حده يريد السيف (٢) الاخلاق يقال ثوب اخلاق الخلق البالى، الشليل كساء يوضع على ظهر البعير ثم يلقي فوق الرحل والجلب غطاء الرحل والحط الانزال والنسع سير عريض تشد به الرحال والقطعة منه نسعة والبريص المحكم الصنعة (٣) المدلاج الكثيرة الحركة والهبوص الجريئة الناشطة (٤) صفر الثياب يريد انها ضامرة، النحوص في الاصل الناقة الشديدة السمن (٥) جافية من الجفاء، خميص ضامر (٦) المبتلة الجميلة الحسناء، ثقال ثقيلة ، اشانب جمع اشنب من الشنب ، فيص جمع افيص من الفيص كالبيع وهو سقوط الاسنان من اصلها (٧) يريد بعالى النبت الشعر، العقص جمع الشعر على الرأس والجمع عقوص (٨) سارية سحابة تسرى وعروص كثيرة الاضطراب (٩) الخصائل اعضاء من اللحم جمع خصيله والفريص لحمة بين الجنب والكتف (١٠) الرهيص من قولهم خف رهيص اذا اصابه الحجر (١١) مليص من قولهم ألاصه على الامر اذا وجهه اليه واراده منه

اذا ما قلت اسلو عن هواها ... تداويَ مبتغى طب حريص
أبت الا تعود لعن هواها ... دواعى يستقيم لها عويصي (١)
ألم تسأل عن أصحابي الذي هم ... لدى خفض العشية والشخوص
وحين أصاحب الفتيان صبرا ... على مطوية الاقراب خوص (٢)
ولم أبخل على ضيفى وجارى ... بغالى ما أفيدُ ولا الرخيص
بذلك كان أوصاني جدودي ... فارعى عهدهم والجد موص
وقوم قد جعلناهم أعادٍ ... على حُدُب شناشنها قَوص (٣)
بعادية كأن البَيْضَ فيها ... تَلَهُّبُ أوسنا برق عروص (٤)

يوم الفراق

زوروا بنا اليوم سلمى أيها النفر ... ونحن لما يفرق بيننا القدر
ننظر سليمى فان ضنت بنائلها ... عنا انصرفنا وماذا ينفع النظر ؟
من حب سلمى التى لوطولعت كبدى ... بين الضلوع بدا منها بها أثر
لقد حذرت غداة البين من عَل ... والمبتغى من ورا لو ينفع الحذر
بين الخليط فمنهم سالك عنا ... مصعدين و بعض القوم منحدر
ردوا الجمائل أو باتت معلقة ... حتى استقلوا مع الإصباح فابتكروا
فاقبلوها بياض المتن قد جعلوا ... منى شمالا وفيها عنهم زوَر
واستقبلتهم فجاج الهضب فاتحة ... أفواهها كلها نهج لهم دَرَر
كانهم دلح يسقى جداولها ... محلم حيث أدت خرجها هجر
فيح العراجين غض البسر زينه ... فوق الحدوج عذوق زانها الثمر

---

(١) العويص الامر الصعب الشديد (٢) الاقراب الخواصر واحدتها قرب بضمة في أوله، الخوص الغائرة العيون (٣) الحدب واحدتها حدباء من الحدب وهو في الاصل الغلظ المرتفع من الارض والشناشن قطع من اللحم والواحدة شنشنة والقموص التي تقمص براكبها وهوأن ترفع يديها وتطرحهما معا (٤) العروص الكثيرة اللمعان

تلوي بامطائها الارواح فاختلفت ... امطاؤها فجذوع النخل تنهصر
حمرا وخضرٌ كساها الله زخرفة ... كما اكتسى بالنبات العازل الزهر
وفى اظعائن سلمى وهي وادعة ... مثل الغمامة يمشي دونها البصر
عارضتهم بكناز اللحم ناجية ... أمرت دسائمها الحاجات والنفر
كأن من زبد جعد حاجمها ... بالسابري وبالكتان تختمر
حتى لحقنا ودون الحي منصلتا ... شاكي السلاح بعيد السأو منشمر
قلنا السلام عليكم وهو يزبرنا ... ورحمة الله اما بعد ما الخبر
يرمي لنفرق منه أو يخوفنا ... بذات لوث ترمي فيها الوتر (؟)
منكم قريب فهل من وارد لكم ... قد ضمهن الى وهداها (؟) العكر

عتاب

أطمتِ الآمريك بقطع حبلي ... مريهم في أحبتهم بذاكِ
فإن هم طاوعوكِ فطاوعيهم ... وإن عاصوك فاعصي من عصاك
أما والراقصات بكلّ فجّ ... ومن صلى بنعمانِ الأراك
لقد أضمرتُ حبّك في فؤادي ... وما أضمرت حبا من سواك
رعاك الله يا سلمى رعاك ... ودارك باللوى ذات الاراك
قتلت بفاحم وبذى غروب ... أخا قوم وما قتلوا اخاك

هجاء مقذع

قالوا هجتك سلول اللؤم مخفية ... واليوم اهجو سلولا لا أخافيها
قالوا هجاك سلوليٌّ فقلت لهم ... قد أنصفَ الصخرة الصماءَ راميها
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم ... شر البرية وأستٌ ذلّ حاميها
يحككن بالصخر استاها بها نَقَب ... كما يحكُّ نقاب الجربِ طاليها

أسلمى أم أميمة

ألا هل لايام تولين مطلب ... وهل عاتب زار على الدهر معتب

أرى عاذر الايام آزرني بلينها ومعروفها دهر بنا يتقلب
فالقلب من ذكرها زال فانقضى عوائد أحزان تشف وتنصب
فاين اعتزام الصبر فالقلب تابع لداعي الهوى من ذي المودة مصحب
فالت بك الايام وازداد هفوة بذكر الغواني لبك المتشعب
على حين لم تعذر بجهل وأشرقت عليك أمور لم تكن قبل تعضب
وروحت الآيات والدين والنهى عليك من الحلم الذي كان يعزب
وكيف مع الحبل الذي بقيت له قوى محكمات عقدهن مؤرب
يزيد فناء الدهر فيهن جدة وتقليب أشطان الهوى حيث تضرب
يروم عزاء لو يروم صريمة وفي ذاك عن بعض الاذى متنكب
عن المشكل المرجي المودة والذي يبين فينأى أو يداني فيقرب
مع الطمع اللذ لا يزال يرده جميل الثنا والمنظر المتحبب
وقد جربت بالود سلمى وما الهوى بمستجمع الا لمن يتحبب
وقالت لقد أعلنت باسمي وأيقنت بذلك شهود حاضرون وغيب
فقلت واني حين تبغي صريمتي لسمح اذا ضن الهيوب المزرب
أتقربة للصرم أم دفع حاجة أردت به أم ذات نفسك تقرب
وأقسم ما أدري اذا الموت زارني أسلمى بقلبي أم أميمة أصقب
فما منهما الا التي ليس للهوى سواها عن الاخرى من الارض مذهب
هما اقتادتا قلبي جنيبا ولم يكن لمن لا يجازي بالمودة يجنب
فلا القلب ينسى ذكر سلمى إذا نأت ولا الصبر إن بانت أميمة يعقب
وكم دون سلمى من جبال وسبسب اذا قطعته العيس أعرض سبسب
مليع يرى غربان منزل ركبه على معحل لم يحجى أو يتطرب
لجنانه والليل داج ظلامه دوي كما حن اليراع المثقب
قطعت ولولا حبها ما تعسفت بنا عرضه خوص تخب وتنعب

أعيني

أعينيّ ما لي لا أبيت ببلدة من الارض الا كان دمعي قراكما

أعينيّ أغنى أم زوى الود عنكما | بنون ومال ؟ فانظرا ما عناكما
ألا قد ارى والله انْ قد قَذيتما | عن لا يبالى ان يطولَ قذاكما
اعينيّ مهلا أجملا الصبر تحظيا | فقد خفت من طول البكاء عماكما

انه سيشيع

يقولون مجنونٌ بسمراءَ مولع | نعم زيدَ في حبي لها وولوعي
واني لاخفي حبّ سمراء في الحشا | ويعلم قلبي آنه سيشيع
أظلّ كاني واجم لمصيبة | ألمت وأهلى سالمون جميع
ولا خير في حب يكون معلقا | شغافا أجنته حشا وضلوع
إذا لم يكن فيه ثناء محبر | ومطرح قول الوشاة منيع

كأني اهينها

يقولون ليلى بالمغيب امينة | له وهو راع سرها وامينها
فان تلك ليلى آستودعتني امانة | فلا وابي ليلى اذاً لا اخونها
أأرضى بليلى الكاشحين وابتغي | كرامة اعدائي بها واهينها
معاذة وجه الله ان اشمت العدا | بليلى وان لم تجزني ما ادينها
واعرض عن ام البخيل واتقي | عيون العدا حتى كأني اهينها
وفي القلب من ام البخيل ضمانة | اذا ذكرت كاد الحنين يبينها
اتتنا برياها جنوبٌ مرمّةٌ | لها برد انفاس الرياح ولينها(١)
من المشربات المزن هيف كأنها | بمسك وورد وهي لدن متونها
تطالع من غورين غوريْ تهامة | بريح ذكيّ المسك فض حطينها(٢)
يحن لها العود الروقي صبابة | ويجرى قرار الماء خصر ابطونها

---

(١) المرمة الهادئة الساكنة (٢) حطينها هكذا فى الاصل ولم نجد له في المعاجم معنى ولا مادة

كلمة ثناء — الى معن بن زائدة الشيباني

يا للرجال هوى أميمة قاتلي … بعد الجلالة والشفيق العاذل
وحوادث تسلي المحب عن الهوى … ونوائب عذبتنا وشواغل
وتجارب منها فاحل قائل … بلسانه قيلا وأمطل ماطل
أأميم هل أخبرت مقتولا بكى … مما تضمن من هوى للقاتل
أو تعلمين عديت من صاف له … ود الكرام ولا يجود بنائل
وزعمت أني منك أهل كرامة … فرجوته أمل الحيا في قابل
ولقد صحبتك لو جزيت مودة … وخلائقا ليست بذات غوائل
عاما فعاما ثم آخر ثالثا … فبلوت ذلك مثل قيل الباطل
وعدا كبارق خلب بسمائه … شد وأكذب منظرا للخائل
أيام أضمر من تذكرك الحشا … في غمرة من لهونا وغياطل
شغفا تأوبني الى خطراته … مطواء ذات هماهم وملائل
وكذاك سكرات تحامل للفتى … ما ليس للصاحين بالمتحامل
قالت أميمة قد وعدتك نسوة … ملقى وهن قرائبي وخلائلي
فاضرب لنا أجلا فقد أبرمتني … يعقبن بعد رسائل برسائل
فهممت أن أنأى وقلت يعبنني … حسداً لها وتحملا لوسائلي
وعلمت أني إن صفالي عندها … ود فليس لقيلهن بزائل
إن عبنني حسدا لها علمت به … طبا بهن وهن غير غوافل
وجعلت موعدهن ليلة أسعُد … ملقى المحب عن الغيور الغافل
حتى اذا وافيت لا بمقصر … عما رقبن له ولا بالعاجل
وافيت مجلس بُدّن قطف الخطا … هيف البطون ذوات شطب كامل
يبسمن عن برد أحم رضابه … كالشُّهد لا رَصَفٍ ولا متشاغل
يفتر روض حناتم صيفية … بين الدجى وغروب كل أصائل
صحبا لبهجة ذات دَل فضلها … باد وهن ذوات دل فاضل
لما تراجعنا الحديث تكفه … بالخفض بعد تحية وتساؤل

والمتترات من الكلام ولم يكن   بتجارم جدا ولا بمتباذل
صافحتني بنواعم مخضوبة   شبه النبات من النقا المتهايل
يا نعم ذاك مجلسا ولبانة   لو كان يومك ليله يتطاول
طرب الفؤاد الى نواح حمائم   * لا يرعوين الى حزين واجل
تجمن أنواء الربيع بجانب   خصب فساكنه بعيش باخل
والصيف حتى استن فوق متانه   وهج السمائم بالمسيل الحافل
وجرى السراب على الحداب كانه   موج يرجج في جنوب الساحل
ثم اقترين الى المناهل واقتضى   زرع المصيف من البطون الضاهل
حتى اذا وقع الخريف لمسول   فلذى قصين الى بياض جلاجل
قربن للاحمال كل مضبر   للقصر فعم المنكبين دوامل
تهد الملاط جراشع حيزومه   حثل الضلوع شديد شعب الكاهل
عيرانة هملت وظاهر نيها   عشب تجثل من ربيع هاطل
حتى اذا خشمتها بازمة   من صنع ماهرة الأكف جوادل
وارين عرض حسامهن وطولها   يحسر من رقمهن غدافل
وعلونهن بكل أحوى قاتر   كالطرف لاجاف ولا متضائل
يحجب كالارجوان مقنع   بالريط رهاف السديف مخايل
حتى اذا هيأن أحسن منظر   حالا بلا عنف ولا متواكل
فوق الجمال تبوأت أخدارها   خرد ملاح الدل غير عواطل
من كل بهكنة يجول وشاحها   عن خصرها والخصر ليس بجائل
رعبوبة رضخ العبير بجنبها   عبق ولا تصل المحب بطائل
الا بعل وسوف قيل بعده   خلف وليس خيالها بزايل

*

هذا وخير مدحة لمحمد   بفضائل معدودة ونوافل
لفتى معدٍّ ذي الوفاء بعهده   واخي السياسة والقضاء الفاصل
والمنتضى لنكال من شق العصا   يوم التزايل بالوشيج الذابل
واعص العواذل واقرِ همًّا ضافها   منع الرقاد تجاه حرف بازل
يامعن يا ابن كرام من وطيء الحصا   الا النبوة ثم اكرم وائل

ونجيبة وا ترمهم اذا حمي الوغى ... بالقنا وأصبرهم لحق نازل
واتيدم دفعا وأخلص آمل ... نفعا وأطولهم مناط حمائل
كم من أمير كريهة ممن طغى ... ومقنع شاكي السلاح مباسل
ضار باسلاب الفوارس معلق ... نفعا تجوبه بصدر العامل
أسعرت نافذة تجيش بناحط ... زبد معاندة وآخر سائل
ورميت ذا يمن بشيبانية ... طحنت جناجن من طغا بكلاكل
ووطئت عسكر كل ثغر حازه ... أهل الخبة وطاة المتثاقل
ومشرد خاف العدو بجانب ... والجور منقطع اليك موائل
أمنت خيفته ويوم كريهة ... فرجت غمتها وكم من قائل
ان الوفود من القبائل كلها ... ممن تضعضع ماله والخامل
طلبوا ندى ممن فوفد راحل ... لنجاح حاجته وآخر قافل
سمح المودة في العطاء حريصه ... عند الثريا من يد المتناول
ما اليم من بحر الفرات اذا طما ... بالسيل بين جداول وجحافل
باعم نفعا من نداك لمن بغى ... فضلا وأعلى للضعيف العائل
لولا رجاؤك لم أسر من سنة ... عرض العراق بفتية ورواحل
كم قد قطعن اليك من دواية ... سهل يظل دليلها كالجاهل
موصولة بتنائف موصولة ... اقطارهن بسبسب متماثل
وزمان آفات قطعن تماديا ... وحنين في الحران ذات هزايل
يا ابن الغطارفة الذين سمت لهم ... قلل ذوات أرومة وعدامل
ثبتت رواسيها وزان فروعها ... فضل يمنع من تعاطى الحاصل
حقق فداك ابي مغيظة حاسدي ... وسرور معتمد لسيبك آمل
لجمال منقلب برغم طالب ... لنداك انك ذو ندى وفواضل

حنين المفارق

أمن طلل بالجزع مقوي المعارف ... خلا بعد ايام المحب المساعف
تأبد واستنت به درج الحصا ... يعزن بدق من حطيم السوالف
مداهن هيج النظم حتى استلبنه ... عناية جنان من الصيف دالف

هجان الذرى واهي العرى متبطح ... بوعث الربى ذو هيدب مترادف
مليخ يبرق يستطير كأنه ... صفيح بايدى مازق متسايف
فلم يبق من أبياتها غير مسجد ... ومستوقد كالبرّ بين العواطف
وشام وآناء حناها مبادر ... لاعضادها شداعروض الصوائف
حننت لذكرى من أميمة وانثنى ... لها من تباريح الهوى كل سالف
كما حنّ مجموع الوظيفين آنست ... له العين اخرى المطلقات الألائف
رجيع الذي قد كنت تلقى من الهوى ... على عهد لمّات الحب المساعف
إذ الخلق منها يملأ العين عبرة ... وفي الدل منقاد لها كل واصف
وفي الطوق منها جيد ادماء ترتعي ... من النبت بين المنتضى والجاجف
نواعم أوراق المصيف وترتوي ... بأملح من اعطان هرجاب ناطف
وترمي بعيني جؤذر متنصب ... كنور اقاحي المحل بين الاحاقف
وريّا بعيد النوم لو روّحت بها ... مدانيف لارتاحت قلوب المدانف
كريا خزامى خالطتها لطيمة ... من المسك في نسّم من الليل زاحف
فود الفتى حتى كان فؤاده ... عميد بمطرود مضى غير شاعف
وكنا نجذّ الحبل منها اذا نأى ... بها بعض جولات الديار القواذف
بمستعجلات لحّق لا قواطف ... بأيد ولا الايدى لها بالقواطف
معقربة الأنساء لزّت فروعها ... الى مثل اقراء الصفي الزحالف
الى مجفرات الطيّ يغتال حرفها ... قوى الحبل من انساعها والسفائف
شداد الذفارى واللهازم اشرفت ... جماجمها فوق اللحيّ الزواحف
إذا القوم شدوا بعدما كلوا السرى ... نصادرها باللامعات التنائف
برماحة الانضاء قاصية الصوى ... تداوى المطايا من مراح المجارف

وخدن لهم حتى كأن ثيابهم تزعزع من لف الرياح العواصف
لشعب تجلي عنهم غابر السرى لها من أحاديث الكرام الطرائف
اذا سفروا بعد التهجد والسرى جلوا عن عراب البيض بيض الصحائف
رقاق المباني فوقهن طيالس على قمص القوهي فوق الزخارف
حشايا وارميمية وقواترا مقسمه الالباس حنو الكتائف
اذا كملوها حملوها وحملت غطارف شماً بين شم غطارف
بهاليل هضامون في الحمد والندى لدى الخوف أو باطنهم غير خائف
وختمم قومي ما من الناس معشر أعم ندى منهم وانجى لخائف
وأفدى لمغلول واوفى بذمة واوقى لضيم عن ثقيل محالف
واجبر للمولى اذا رق عظمه واسرع غوثاً يوم هيجا لهاتف
اذا حاربوا شدوا على ثروة العدا جهاراً ولم يغزوا فرود الخوالف
فان يُسئلوا المعروف لا يبخلوا به ولم يدفعوا طلابه بالخسائف

تم الديوان بحمد الله وعونه

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	٧	مهيب	مهيب
٧	١٤	تأتني	تأتيني
٨	٧	حزن	مزن
٨	١٢	الضر	الضرو
٨	٢١	عود الضر	عود الضرو
٣١	٣١	موضا	موضع

وهي أغلاط بسيطة وان وجد غيرها فهو أبسط